

ترتيبها ٥	ترتيب النزول ١١٢	آياتها ١٢٠	سورة المائدة	نزلت بعد الفتح	مدينة
--------------	---------------------	---------------	--------------	-------------------	-------

نزلت بالمدينة عدا الآية (٣) المذكور فيها **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}** إلخ ، فإنها نزلت في عرفات في حجة الوداع ، (نزلت بعد منصرفه في حجة الوداع في غدیر خم ، وهي آخر فريضة أنزلها الله تعالى ، ثم لم ينزل بعدها فريضة [مج]) ، وهي أربعة آلاف ومئة وثلاثون كلمة ، وعشرة آلاف وخمسمائة حرف ، ويوجد في القرآن عشر سور مبدوءة بما بدأت به ، هذه والنساء والحج والحجرات والاحزاب والممتحنة والطلاق والتحریم والمزمل والمدثر ، ولا يوجد سورة مختومة بما ختمت به ولا مثلها في عدد الآي . [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} يا معشر المؤمنين ، الذين أعطيتهم قلوبًا لا تغفل عنى ولا تحجب دونى **{أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ}** كل عقدٍ وعهد بين الإنسان وربه وبين الإنسان والإنسان ، عن الجواد (ع) أن رسول الله (ص) عقد عليهم لعلى (ع) بالخلافة في عشر مواطن ثم أنزل الله ليا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين [صا] **{أَجَلْتُ لَكُمْ بَيْعَةَ الْأَنْعَامِ}** أكلها والانتفاع بها ، الأبل والبقر والغنم والمعز ، سميت بذلك للين مشيها **{إِلَّا مَا يَتَلَبَّسُ عَلَيْكُمْ}** إلا ما حرم عليكم في القرآن **{غَيْرِ حُلِيِّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ}** من غير أن تستحلوا الصيد وأنتم محرمون **{إِنَّ اللَّهَ يَتَعَبَّدُ لَكُمْ مَا يُرِيدُ}** يقضي في خلقه بما يشاء (١) **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}** الخطاب للمؤمنين خاصة **{لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ}** لا تتهاونوا في معالم أو حرمان في حال الإحرام **{وَلَا}** تستحلوا **{الشَّهْرَ الْحَرَامَ}** بالقتال فيه **{وَلَا الْقَعْدِيَّ}** ما أهدي إلى البيت **{وَلَا الْفُلَايَةَ}** المقلدة بقلادة ليعرف أنه هدي بالتعرض له ولأصحابه **{وَلَا دَائِمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ}** ولا تستحلوا قتال القاصدين البيت الحرام **{يَتَّبِعُونَ}** يطلبون **{وَصَلَاتٍ}** أرباحاً في تجارتهم **{مِنْ رَبِّعِمُ وَرَحْوَانًا}** وأن يرضى عليهم **{وَإِنَّمَا حَلَّلْنُمُ}** تحللت من الإحرام **{بِقَاصَاتِهِمْ}** فقد أبيح لكم الصيد **{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ}** يحملنكم **{شَتَانٍ}** بغض **{فَوْمٍ أَنْ صَكُّكُمْ}** منعوكم **{عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}** على **{أَنْ تَعْتَكُوا}** عليهم وتذهبوا بحرمة البيت بالتعرض لقاصديه **{وَتَعَاوَنُوا}** ليعين بعضهم البعض **{عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}** فعل الخيرات **{وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ}** القتل ، الإشتغال بالدنيا **{وَالْعَدْوَانِ}** الظلم موافقة النفس على مرادها وهواها **{وَاتَّقُوا اللَّهَ}** خافوا عقابه **{إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** لمن عصاه (٢) **{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ}** أيها المؤمنون **{الْمَيْمَةَ}** تناول مامات حتف أنفه من غير ذكاة **{وَالكَمْرُ}** المسفوح والودم في الأمعاء **{وَتَحْمِ الْغَيْرِ وَمَا أَهْلُ الْغَيْرِ لِلَّهِ بِهِ}** ما ذكر عليه غير اسم الله

سورة المائدة أخر ما نزلت نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء [مج] كل ما في القرآن **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}** فهو مننى و **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ}** فهو مكى [قر]

(١) ذكر ابن إسحاق قال: اجتمعت قبائل من قريش في دار عبد الله بن جدعان - لشرفه ونسبه - فتعاقدوا وتعاقدوا على ألا يجذوا بمكة مظلوماً من أهلها أو غيرهم إلا قاموا معه حتى تُردَّ عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وهو الذي قال فيه الرسول (ص) : **لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعي به في الإسلام لأحبت** ...

تحامل الوليد بن غنبة على الحسين ابن علي (ع) في مال له لسطان الوليد فإنه كان أميراً على المدينة فقال له الحسين (ع) أحلف بالله أنتصفتني من حقي أو لأخذن بسيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله (ص) ثم لأدعون بجلف الفضول قال عبد الله بن الزبير: وأنا أحلف بالله لنن دعاني لأخذن بسيفي ثم لأقومن معه حتى ينتصف من حقه أو نموت جميعاً ؛ وبلغت المنصور بن مخرمة فقال مثل ذلك؛ وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك؛ فلما بلغ ذلك الوليد أنصف [قر]

﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾ الميتة خنقا بدل الذبح ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ المقتولة ضربا ﴿وَالْمُتَرَدِّاتِ﴾ التي تقع من مكان عال فتموت ﴿وَالنَّاصِحَاتِ﴾ التي تنطحها أخرى فتموت ﴿وَمَا أَكَلْنَ﴾ بعضه ﴿السَّبْعِ﴾ - غير المعلم - فمات ﴿إِلَّا مَا كَفَيْتُمْ﴾ ما أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه الذبح الشرعي قبل الموت ﴿وَمَا يُبِغِ عَلَى النَّسَبِ﴾ حجارة منصوبة حول البيت الحرام ، كان أهل الجاهلية ينجحون عليها تعظيماً ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا﴾ تنفألوا ﴿بِالْأَزْلَامِ﴾ ذلك اذا قصدوا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح مكتوبة على احدها نهاني ربي ، وعلى الثاني أمرني ربي ، وعلى الثالث غُفُلٌ وقيل سبعة أقداح ﴿عَلَيْكُمْ﴾ تعاطيه ﴿فَسُقْ﴾ خروجٌ عن طاعة الله ﴿الْيَوْمَ تَبَسُّوْنَ الْكٰفِرِينَ كَقَبْرِهِمْ مِنْ﴾ أن ترجعوا عن ﴿عَلَيْكُمْ﴾ فلا تتشوههم ﴿فَلَا تَتَّخِذُوهُمْ﴾ فلا تخافوهم أيها المؤمنون ﴿وَإِخْشَاوْنَ﴾ إن خالفتم أمري أن تحل بكم عقوبتي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ عن الباقر (ع) الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى ، وكان الولاية آخر الفريض فأنزل الله اليوم أكملت لكم دينكم} ... قد أكملت لكم الفرائض [صا] ﴿وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بالهداية والتوفيق ﴿وَرَضِيتُ﴾ اخترت ﴿لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ من بين الأديان " وهذه الجملة معترضة بين ما قبلها وما بعدها " ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ ألجأته الضرورة إلى تناول شيء من المحرمات المذكورة ﴿فِي قَمَصَةٍ﴾ في مجاعة ﴿عَيْرِ مُتَجَانِبٍ﴾ مائل ولا متعمد ﴿لِلْحَنِيمِ﴾ مما أكل زيادة على سد الرمق ﴿فَبِإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ رخص لكم هذا ولا يؤاخذ به بأكمله (٣) ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿مَّاذَا أُحِلَّ لِهَافِمِ﴾ من المطاعم والمأكَل ﴿فَلَنْ﴾ لهم ﴿أُحِلَّ﴾ أبيض ﴿لَكُمْ الصَّيَّاتِ﴾ المستلذات ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ أكل لكم صيد الصقور والكلاب ﴿مُكَلِّينَ﴾ المعلمة والمدربة ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ من طرق الصيد ﴿وَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ ما يُمسكه كلب الصيد يأكل منه ﴿وَأَنكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند إرساله ﴿وَاتَّقُوا﴾ راقبوا ﴿اللَّهَ﴾ في أعمالكم ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ المجازاة للعباد (٤) ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ﴾ أبيض ﴿لَكُمْ الصَّيَّاتِ﴾ المستلذات من الذبائح ﴿وَلَهَضَعَامُ الْكَلْبِ أَوْثُوا الْكِتَابِ حِلٌّ لَكُمْ وَصَعَامُكُمْ﴾ ذبائحكم ﴿حِلٌّ﴾ حلالٌ ﴿لَهُمْ﴾ غذيتهم بلبان الولاية كما غذيتهم بلبان النبوة من قبل {وطعامكم حل لهم} يعني منبع لبين النبوة والولاية واحد ، وإن كان الندى اثنين ، فشربتهم بلبان الطافنا من مشرب الولاية ، وشرب الانبياء لبان افضالنا من مشرب النبوة ، قد علم كل اناس مشربهم ﴿وَالْفُحَصَاتِ﴾ أكل لكم أيها المؤمنون زواج العفيفات ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْفُحَصَاتِ﴾ الحرائر ، المحصنات يطلق على المتزوجات في الآية ٢٣ من سورة النساء ، وعلى الحرائر هنا ﴿مِنَ الْكَلْبِ أَوْثُوا الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿مِنَ فَيْلِكُمْ إِنَّمَا﴾

(٢) فائدة : فضل الله الأشهر والايام والأوقات بعضها على بعض لتشتاق الأرواح إلى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليُعظم الاجر بالاقامة فيه [حق]

(٣) عن الصادق (ع) الثامن عشر من ذي الحجة عيد الله الأكبر ما طلعت عليه شمس في يوم أفضل عند الله منه ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه دينه لخلقه وأتم عليهم نعمه ورضي لهم الاسلام ديناً ، وما بعث الله نبياً إلا أقام وصيه في مثل هذا اليوم دون سائر الايام [شو]

(٣) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية قال : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب (ع) من بعدي ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله [شو]

وَأَتَيْتُمُوهُنَّ ﴿٦﴾ دَفَعْتُمْ لِهِنَّ ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مَهْرَهُنَّ ﴿فَخَصِيصٍ﴾ بِالنِّكَاحِ ﴿غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾
 مجاهرين بالزنى ﴿وَلَا مُتَّعِي أَمْحَانٍ﴾ عشيقات وصديقات ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾ بشرائع
 ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ عن الباقر (ع) **يعني ولاية علي (ع) [صا] ﴿فَعَمَلُ حَيْكَةٍ﴾** بطل ﴿عَمَلُهُ وَهُوَ فِي
 الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الهالكين (٥) ﴿يَأْتِيهَا اللَّيْنُ ءَأَمِنُوا إِنَّمَا فُتِنْتُمْ﴾ إذا اردتم القيام
 ﴿إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ الوجه ما يواجه به وهو من قصاص الشعر الى الذقن
 وما دارت منه الابهام والوسطى عليه وما زاد فليس بوجه ﴿وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ اليد اسم
 للعضو المخصوص تطلق على ما دون المنكب ، وعلى ما دون المرفق ، وعلى ما دون الزند
 فاحتاجت الى التحديد والبيان، فحدده بقوله الى المرافق ، فلفظ الى لانتهاه المغسول لا الغسل
 ﴿وَامْسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ بالجز عطف على رؤوسكم ، وبالنصب
 على محل رؤوسكم ، وعطفه على وجوهكم مع جواز العطف على رؤوسكم في غايه البعد ، غاية
 الامر انها في هذا العطف محتملة مجمله كسائر اجزاء الآية ومحتاجة الى البيان ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ
 جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ اغتسلوا ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ﴾ ويضركم الماء ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ ولم تجدوا
 الماء ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِبِ﴾ قضاء الحاجة ﴿أَوْ لَامَسْتُمُهَا﴾ جامعتم ﴿التَّسَاءُ
 فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ التراب ﴿صَيْبًا﴾ الطاهر ﴿وَامْسُوا بِوُجُوهِكُمْ
 وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ بما فرض عليكم ﴿مَا يُرِيكُمُ اللَّهُ يُجْعَلْ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾ تضييقاً عليكم
 ﴿وَلَكِنْ يُرِيكُمُ لِيُظْهِرْكُمْ وَلِيَمَيِّرَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ ببيان شرائع الإسلام ﴿لَعَلَّكُمْ
 تَشْكُرُونَ﴾ المنعم فيثيبكم (٦) ﴿وَأَنكُرُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بالإسلام
 ليذكركم المنعم ، إذ جعلكم من أمة محمد (ص) ومن أهل القرآن ومن أهل مناجاته ، وأعظم نعمة
 عليكم أن جعل قلبك وعاء لمعرفته ، وأطلق لسانك بحلاوة ذكره ﴿وَمِمَّا فَهِيَ﴾ وعده ﴿الْمَاءِ﴾
 عاهدتم ﴿وَأَتَّفَقُوا بِهِ﴾ عليه رسوله حين بايعتموه بالطاعة ﴿إِنَّمَا فُتِنْتُمْ سَمِعْتُمْ وَأَصْعَمْتُمْ﴾ على
 السمع والطاعة ﴿وَأَتَّفَقُوا لِلَّهِ﴾ في نسيان نعمه ونقض ميثاقه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّوْرِ﴾
 بخفايا نفوسكم فيجازيكم عليها (٧) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأَمِنُوا كُونُوا﴾ ليكن من صفاتكم
 ﴿قَوَّامِينَ﴾ مبالغين في الاستقامة ﴿لِلَّهِ﴾ أعواناً لأولياته على أعدائه ﴿شُهَدَاءَ﴾ تشهدون
 ﴿بِالْفِسْخِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ يحملنكم ﴿شَتَانٍ﴾ عداوة ﴿فَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْمَلُوا﴾
 ترك العدل فيهم ﴿اعْمَلُوا﴾ مع من تبغضونهم ﴿هُوَ﴾ العدل ﴿أَفْرَبَ لِتَقْوَىٰ وَأَتَّقُوا﴾ أهدروا
 ﴿اللَّهُ﴾ أن تجورا في عباده ﴿إِنَّ اللَّهَ حَيِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ مطلع على أعمالكم (٨) ﴿وَعَدَ
 اللَّهُ الَّذِينَ ءَأَمِنُوا﴾ المطيعين لأوامر الله ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الحسنات ﴿لَهُمْ﴾ في الآخرة

(٦) ... اختلفت
 قراءة القراء في قوله
 { وَأَرْجُلَكُمْ } فقصيها
 بعضهم توجيهاً منه
 ذلك إلى أن الفرض
 فيهما الغسل وإكراً
 منه المسح عليهما
 مع تظاهر الأخيار
 عن رسول الله (ص)
 بعموم مسحهما
 بالماء [طب]

(٦) ثنا .. قال: ثنا..
 قال: أخبرنا شعيبه ،
 عن عبد الملك بن
 ميسرة عن الزلال ،
 قال : رأيت علياً
 (ع) صلى الظهر ثم
 قعد للناس في
 الرخبة ، ثم أتني
 بماء فغسل وجهه
 ويديه ، ثم مسح
 برأسه ورجليه ،
 وقال : هذا وضوء
 من لم يُحْدِثْ [طب]

(٦) قال الشعبي :
 ألا ترى أن التيمم
 أن يمسح ما كان
 غسلاً ويلغي ما كان
 مسحاً ؟ [طب]
 نزل القرآن بالمسح ،
 والغسل سنة . وقرأ
 الحسن : وأرجلكم ،
 بالرفع
 وأرجلكم مغسولة أو
 ممسوحة إلى الكعبين
 [زم]

(٦) تفصيل الوضوء
 وكيفيته قد وصل اليها
 مفصلاً مبيناً عن
 امتناً
 المنصوصين من الله
 ورسوله (ص) وقد
 فصله الفقهاء [بي]

(٦) عن ابن عباس
 أنه قال إن كتاب الله
 المسح ويأبى الناس
 إلا الغسل ، وأنه قال
 الوضوء غسلتان
 ومسحتان من باهلي
 باهله وأنه وصف
 وضوء رسول الله
 (ص) فمسح على
 رجليه [صا]

﴿مَغِيرَةً﴾ للذنوب ﴿وَأَجْرٌ﴾ وثواب ﴿عَظِيمٌ﴾ (٩) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾
 ونكثوا عهودنا ونقضوا موثيقنا وخانوا أمانتنا ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ﴾ مآل الكافرين أنهم في دركات
 ﴿النَّحِيمِ﴾ (١٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ﴾ فضل ﴿اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بحفظه
 إياكم من أعدائكم ﴿إِنَّمَا هَمُّ﴾ قصد ﴿قَوْمٍ﴾ من اليهود ﴿أَنْ يَمْسُحُوا بِإَيْدِيهِمْ﴾
 يبيطشوا بكم بالقتل ﴿بِكَيْبٍ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ﴾ عصمكم الله من شرهم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بامتنال
 أوامره واجتتاب نواهيه ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَالْتَوَكَّلْ﴾ فليثق ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ بإن الله ناصرهم (١١)
 ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ العهد المؤكد باليمين باخلاص العبادة له من ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا﴾
 أمرنا موسى بأن يأخذ ﴿مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِياً﴾ رؤساء الأسباط كي يكون كفيلاً على قومه
 بالوفاء بالعهد ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنَّ مَعَكُمْ﴾ أنصركم وأعينكم وأحفظكم ﴿لَنْ أَقْمِتُمُ الصَّلَاةَ﴾
 أدبتموها ﴿وَوَاتِيئُمُ الزَّكَاةَ﴾ أعطيتموها ﴿وَوَآمَنْتُمُ﴾ صدقتم ﴿بِرُسُلِي﴾ وعززتموهم
 نصرتموهم ﴿وَأَفْرَضْتُمُ اللَّهُ فَرْضًا حَسَنًا﴾ بالإتفاق في سبيل الخير ﴿لَا تُكْفِرُوا﴾ لأحون
 ﴿عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ذنوبكم ﴿وَلَا تُخَلِّتُمْ أَجْنَاسَ تَفَرَّى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ فمن
 كَفَرَ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْكُمْ﴾ بالميثاق ﴿فَعَسَىٰ﴾ أخطأ ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ الطريق الواضح
 (١٢) ﴿فِيمَا﴾ بسبب ﴿تَفَضَّلْتُمْ عَلَيْهَا﴾ عهد الطاعة ﴿لَعْنَاهُمْ﴾ طردناهم من رحمتنا
 ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ سلطنا منها التوفيق فلا يؤمنون ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ التوراة ﴿عَنْ
 مَوَاضِعِهِ﴾ يفسرونه على غير ما أنزل ﴿وَنَسُوا﴾ تركوا ﴿حُضًّا﴾ نصيباً ﴿مِمَّا ءُكْرُوا﴾
 أمروا ﴿بِهِ﴾ من اتباع النبي (ص) ﴿وَلَا تَزَالُ﴾ يا محمد (ص) ﴿تُضَلِّعُ﴾ تظهر ﴿عَلَى﴾
 طائفة ﴿خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ من كذب وزور ونقض العهود ﴿إِلَّا فُلَيْلاً مِنْهُمْ﴾ ممن أسلم ﴿فَاعْبُدْ﴾
 ﴿عَنَّهُمْ﴾ لا تعاقبهم ﴿وَاصْفَعْ﴾ عن أساء منهم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٣) ﴿وَمِنَ﴾
 ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ ادعو ﴿إِنَّا نَحَارِي أَخَدْنَا﴾ أيضاً ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾ على توحيد الله والإيمان بمحمد
 (ص) ﴿فَتَسَوَّاهُمْ﴾ فتركوا ﴿حُضًّا مِمَّا ءُكْرُوا﴾ أمروا ﴿بِهِ﴾ في الإنجيل ﴿فَأَعْرَبْنَا﴾ أوقعنا
 ﴿بَيْنَهُمْ﴾ ففرق النصارى ﴿الْعِبَادَةَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ﴾ بسبب الاختلاف بينهم في
 أمر دينهم ﴿وَسَوْفَ يَنْبَغِيهِمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (١٤) ﴿يَا﴾ معشر ﴿أَهْلَ﴾
 ﴿الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿فَلَمَّا جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ محمد (ص) ﴿بِبَيِّنَاتٍ﴾ يظهر ﴿لَكُمْ﴾
 كثيراً مما كنتم تفعلون ﴿تَكْتُمُونَهُ﴾ من معارف الدين في ﴿الْكِتَابِ﴾ كتابكم

(١٢) لما استقر بنو إسرائيل بمصر بعد هلاك فرعون أمرهم الله تعالى بالسير إلى " أريحاء " بارض الشام كان يسكنها الكنعانيون الجابرة وقال لهم : إني كنتيها لكم داراً وقراراً فجاهدوا من فيها فإني ناصركم ، وأمر موسى بأن يأخذ من كل سبط نقيباً فاختار النقيب وسار بهم فلما دنا من أرض كنعان بعثهم يتجسسون الأخبار فراوا قوماً أجسامهم عظيمة ولهم قوة وشوكة فهابوهم ورجعوا وحدثوا قومهم وكان موسى قد نهاهم أن يتحدثوا بما يرون فنكثوا الميثاق وتحدثوا إلا اثنين منهم [زم]

﴿وَيَعْفُوا﴾ يترك ﴿عَنْ كَثِيرٍ﴾ لا يُبَيِّنُهُ " إِنَّمَا بَيَّنَّ لَكُمْ مَا فِيهِ حُجَّةٌ عَلَى نُبُوتهِ وَلَوْ ذَكَرَ كُلَّ شَيْءٍ لَفَضَحَكُمْ " لَفَضَحَكُمْ " ﴿فَمَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ أَلْسَلَامٌ ﴿وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ الْقُرْآنُ (١٥) ﴿يَهْدِي بِهِ﴾ بِالْقُرْآنِ ﴿اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ رِضَا اللَّهِ ﴿سُئِلَ﴾ طَرُقَ ﴿السَّلَامُ﴾ النِّجَاةُ ﴿وَيُفْرِجُهُمْ مِنَ الضُّلُمَاتِ﴾ الْكُفْرِ ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الْإِيمَانِ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بِتَوْفِيقِهِ ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ دِينِ الْإِسْلَامِ (١٦) ﴿لَقَدْ كَفَرَ﴾ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ زَعَمُوا ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ أَنَّ اللَّهَ حَلٌّ فِي عَيْسَى ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ (ص) ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ﴾ يَسْتَطِيعُ ﴿مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ أَنْ يَدْفَعَ عَذَابَ اللَّهِ ﴿إِنْ﴾ لَوْ ﴿أَرَادَ أَنْ﴾ يُغْلِبَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴿مِنَ الْخَلْقِ﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَلْقَى مَا يَشَاءُ﴾ مَا يَرِيدُ ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لَا يَعْجِزُهُ شَيْءٌ (١٧) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى لَنْ نَبْرَأَ اللَّهَ﴾ خَاصَّةً مِنَ دُونِ النَّاسِ ﴿وَأَحِبَّآؤُهُ﴾ مُنْتَسِبُونَ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَهُمْ بَنُوهُ وَهُوَ يَحِبُّنَا ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ لَوْ كُنْتُمْ كَمَا تَدَّعُونَ ﴿بَلِمْ يَعْبُدُكُمْ بِنُؤُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ كَسَائِرِ النَّاسِ ﴿يَغْيِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ مِنْ عِبَادِهِ ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ لَا اعْتِرَاضَ لِحُكْمِهِ ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ تَحْتَ سُلْطَانِهِ ﴿وَمَا يَبْتَهِمُهَا إِلَيْهِ الْمُحْسِنُونَ﴾ الْمُرْجِعُ (١٨) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿فَمَا﴾ لَقَدْ ﴿جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ مُحَمَّدُ (ص) ﴿بَيِّنٌ﴾ يُوَضِّحُ ﴿لَكُمْ﴾ شُرَائِعَ الدِّينِ ﴿عَلَى فِئْرَةٍ﴾ انْقِطَاعِ ﴿مِنَ الرُّسُلِ﴾ وَهِيَ ٥٧١ سَنَةً مَا بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ (ص) ﴿أَنْ﴾ لئَلَّا ﴿تَقُولُوا﴾ تَحْتَجُّوا ﴿مَا جَاءَنَا مِنْ﴾ رَسُولٍ ﴿بَشِيرٍ﴾ يَبْشِرُنَا بِالْجَنَّةِ ﴿وَلَا نَكِيرٍ﴾ يَخُوفُنَا مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ انْطَمَسَتْ آثَارُ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَمَا وَقَعَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّجْدِيدِ بِالْكَتَبِ السَّمَاوِيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَى الْقُرْآنِ خِلَالَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ ﴿فَمَا جَاءَكُمْ﴾ مُحَمَّدُ (ص) ﴿بَشِيرٌ وَنَكِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ عَلَى عِقَابِ مَنْ عَصَاهُ وَثَوَابِ مَنْ أَطَاعَهُ (١٩) ﴿وَإِذْ﴾ حِينَ ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿يَا قَوْمِ اذْكُرُوا﴾ تَنَكَّرُوا ﴿بِعِمَّةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ وَاشْكُرُوا عَلَيْهَا ﴿إِذْ﴾ حِينَ ﴿جَعَلَ﴾ بَعَثَ ﴿فِيكُمْ أَنْبِيَاءً﴾ يَرشُدُونَكُمْ إِلَى مَعَالِمِ الدِّينِ ﴿وَجَعَلَكُمْ﴾ تَعِيشُونَ ﴿مُلُوكًا﴾ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مَقْهُورِينَ عِنْدَ فِرْعَوْنَ ﴿وَوَاتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِنْعَامِ وَالْإِكْرَامِ (٢٠) ﴿يَا قَوْمِ ائْمَلُوا الْأَرْضَ الْمُعْتَدَةَ﴾ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ أَوْ أَرِيحَا ﴿الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ وَعَدَّكُمْ هَا عَلَى لِسَانِ أَبِيكُمْ إِسْرَائِيلَ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ إِنْ آمَنْتُمْ وَأَطَعْتُمْ ﴿وَلَا تَزْكُمُوا﴾ تَرْجِعُوا ﴿عَلَى أَمْثَارِكُمْ﴾ مَدْبِرِينَ خَوْفًا مِنْ

(١٩) عن ابن عباس قال : كان بين موسى بن عمران وعيسى ابن مريم عليهما السلام ألف وسبعمئة سنة ، ولم يكن بينهما فترة ، وأنه أرسل بينهما ألف نبي من بني إسرائيل سوى من أرسل من غيرهم وكان بين ميلاد عيسى والنبي (ص) خمسمائة سنة وتسع وبيشون سنة ، بعث في أولها ثلاثة أنبياء [قر]

(٢٠) لم يُبعث في أمةٍ ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء [بض]

(٢١) عن النبي (ص) من أصبح أمنا في سربه معافي في بدنه وله قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها [قر]

(٢١) سميت بذلك لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين [بض]

(٢١) فائدة كان يسكنها العمالقة من بقايا عاد [مس]

الجبارة ﴿فَتَنفَلِينُوا حَامِسِينَ﴾ مغبونين بخسارة الدارين (٢١) ﴿قَالُوا﴾ بني إسرائيل ﴿يَا مُوسَى إِنَّ بِمِثْقَالَ عِلْقَانِ الْفِجْجِ طُولَ الْأَجْسَامِ طَوَالَ الْقَامَةِ لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى قِتَالِهِمْ ، كَانَتْ مَسْكَنَ الْجَبَارِينَ مِنَ الْكِنَعَانِيِّينَ ، مَعْجِبِينَ بِأَنْفُسِهِمْ غَيْرِ رَاجِعِينَ إِلَى رَبِّهِمْ ﴿وَإِنَّا لَنْ نَخْلُقَهَا﴾ لا يمكننا الدخول ﴿حَتَّىٰ نَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ ويسلموها لنا من غير قتال ﴿فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا لَمَّا خُلُونَا﴾ دخلناها (٢٢) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ فثاب يوشع بن نون ، ابن أخت موسى ووصيه والنبي في قومه بعده ، وكالب بن يوفنا ، حنته زوج اخته ﴿مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الله ويتقون ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالهداية والايامن ﴿أَخْلُوا﴾ لاتخافوا ﴿عَلَيْهِمُ النَّبَأُ﴾ باب المدينة ﴿فَإِنَّا لَمَخْلُومُوهُ﴾ دخلتم عليهم ﴿فَبَاتَكُمْ غَالِيُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَبِعَوْكُلُوا﴾ اعتمدوا فإنه ناصركم ، التوكل طمأنينة القلب بوعود الله ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ حقاً ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٣) ﴿قَالُوا﴾ غير مبالين بقول الرجلين ﴿يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَخْلُقَهَا أَبَداً﴾ إفراط في العصيان ﴿مَا لَأُمُومًا وَمِثْقَالَ فَاغَاهِبْ أَنْتَ وَرَبِّيَ فَبَاتِلَا﴾ استهانة بالله واستهزاء ﴿إِنَّا هَاهُنَا قَاعِجُونَ﴾ (٢٤) حينذاك ﴿قَالَ﴾ موسى (ع) على طريق الحزن والشكوى إلى الله ﴿رَبِّ إِنَّكَ لَا أَمِلُهَا﴾ أن احمل أحدا على اتباع أمرك ﴿إِلَّا نَفْسِي﴾ في بذلها لك واستعمالها في طاعتك ﴿وَأَخِي﴾ هارون ايضا لا يملك الا نفسه ، كان اكبر سناً من موسى ، أو ولا أملك أيضاً إلا أخي لأنه يجيبني إذا دعوت ﴿فَافِرُونَ﴾ فأحكم ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْغُومِ الْغَاسِقِينَ﴾ الخارجين عن طاعتك بما يستحقون (٢٥) استجاب الله دعائه ﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَبَاتِلَا﴾ الأرض المقدسة ﴿نَحْرَمَةُ عَلَيْهِمْ﴾ مدة ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ " تحريم منع وليس تحريم شرع " ، التحريم وقع على الأسباط العشرة الذين نقضوا العهد ، وعاقبهم ان ﴿يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ الصحراء ولا يهتدون إلى الخروج منها ﴿فَلَا تَأْسُ﴾ تحزن ﴿عَلَى الْغُومِ الْغَاسِقِينَ﴾ فإنهم مستحقون للعقاب (٢٦) ﴿وَأَتْلُ﴾ اقرأ يا محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على هؤلاء اليهود ﴿نَبَأُ﴾ قصة ﴿إِنِّي وَالْمَمْرُ﴾ قابيل وهابيل ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿إِنِّي﴾ حين ﴿فَرَبِّي﴾ كل منهما ﴿فَرَبَانَا فَبَغْتَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا﴾ هابيل ﴿وَلَمْ يَتَغَيَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾ قابيل ﴿قَالَ﴾ قابيل لأخيه هابيل ﴿لَا فُتِلْتَا قَالَ﴾ هابيل ﴿إِنَّمَا يَتَغَيَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَغَيِّبِينَ﴾ ممن اتقى ربه وأخلص نيته (٢٧) قال هابيل ﴿لَئِن بَسَّصْت﴾ مددت ﴿إِلَيَّ يَدَكَ﴾ ظلماً ﴿تَغْتَلِينِي مَا أَنَا بِبِاسِهِ﴾ لا أمدٌ ﴿يَدَيَّ إِلَيْهَا لَا فُتِلْتَا﴾ قال ابن عباس : ما أنا بمنصر لنفسي ﴿إِنَّ﴾ لأنني ﴿أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٨) ﴿إِنَّكَ أَرِيدُ أَنْ تَتَّوَأَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ﴾ قال ابن عباس : المعنى لا أبذوك بالقتل لترجع بإثم قتلي إن قتلتني وإثمك الذي كان منك ﴿فَتَكُونُ﴾ فتصير

(٢٣) روي ان علي (ع) كان يدعو الناس على منير الكوفة إلى قتال البغاة ، فما أجابه إلا رجلان ففتفس الصعداء ودعاهما وقال : أين تتعان مما أريد ؟ [زم]

(٢٦) روي أنهم كانوا يسبرون الليل كله فإذا أصبحوا وجدوا أنفسهم في الموضع الذي كانوا فيه [مس]

(٢٦) روي أن هارون مات في التيه. ومات موسى بعده فيه بسنة ودخل يوشع أريحاء بعد موته بثلاثة أشهر ومات النقياء في التيه بغتة ، إلا كالب ويوشع [زم] ... ويقال ان موسى (ع) كان يكره الموت ... فاتاه ملك الموت بفتاحة من الجنة فشقها فقبض روحه .. [رو]

(٢٧) كان هابيل أقوى من القاتل ولكنه ترحج عن قتل أخيه خوفاً من الله [زم]

(٣١) ... ولما قتله تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به ، فخاف عليه السباع فحمله في جراب على ظهره سنة ... فبعث الله غرابين... [زم]

(٣٣) سبب النزول عن أنس أن رهطاً من غرينة قدموا على رسول الله (ص) فاجتروا المدينة استوحسوها لم يناسبهم مناخها فمروا فيبعثهم رسول الله (ص) إلى جبل الصدقة وأمرهم

﴿مِنْ أَصْحَابِ﴾ ساكني ﴿النَّارِ وَوَلَدًا جَزَاءً﴾ عقاب ﴿الصَّالِمِينَ﴾ من عصى أمر الله (٢٩) ﴿بِقُصُوعَتِ﴾ زينت ﴿لَهُ نَفْسُهُ﴾ وسهلت له ﴿فَقَتَلَ أَخِيهِ بَقَعْلَهُ قَاصِحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ في الدنيا لغضب أبيه وأمه وفقد أخيه ، وفي الآخرة بغضب الله وعذاب النار (٣٠) ﴿وَبِعَثَّ﴾ أرسل ﴿اللَّهُ عُرَابًا نَبْتًا﴾ يحفر بمنقاره ورجله ﴿فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي﴾ يستر ﴿سَوْدَةً﴾ جسد ﴿أَخِيهِ قَالَ﴾ قابيل متحسراً ﴿يُوَلِّتُنِي﴾ ياحسرتي ﴿أَتَجِزُّنِي﴾ أضعفت ﴿أَنْ أَكُونَ مِثْلَ الْغُرَابِ قَاوَرِي﴾ فاستر ﴿سَوْدَةً﴾ جسد ﴿أَخِي قَاصِحَ مِنَ النَّالِمِينَ﴾ على قتله ، تعب من حمله وتحير في أمره ، ورأى سخط ابيه عليه ، ولم يتب توبة التائبين (٣١) ﴿مَنْ أَجَلَ عَلِمًا﴾ القتل العمد ظلماً ﴿كَتَبْنَا﴾ فرضنا ﴿عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَبَسًا بَغَيْرِ نَبَسٍ﴾ ظلماً ﴿أَوْ قَسَاةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ كقطع الطريق والنهب والسلب ﴿وَكَاثِمًا﴾ قتل الناس جميعاً ومن أحيائها ، استنفذها من الهلكة ﴿بَكَاثِمًا﴾ فكانه ﴿أَخِيَا النَّاسِ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ﴾ جاءت بني إسرائيل ﴿رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الآيات الواضحة والمعجزات ﴿ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ من بني اسرائيل ﴿بَعَثْنَا عَلَيْنَا﴾ تلك الزواجر ﴿فِي الْأَرْضِ لِمُسْرِفُونَ﴾ متجاوزون الحد في المعاصي (٣٢) ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الْعَوْنِ بِمَا يَكْفُرُونَ﴾ عقوبة ﴿الَّذِينَ يُحَارِبُونَ شَرِيعةَ اللَّهِ وَ﴾ يحاربون ﴿رُسُلَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ الاخلال بالأمن وقطع الطريق ﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُلْبَسُوا﴾ زجراً لغيرهم ﴿أَوْ تَقْصَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى او بالعكس ﴿أَوْ يُنَبِّئُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ويبيعدوا من بلد إلى آخر ﴿عَلِيمًا﴾ الجزاء ﴿لَهُمْ خِزْيٌ﴾ فضيحة ﴿فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ تسمى آية الحزابة ، أحكام الله تعالى معللة بمصالح العباد (٣٣) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من المحاربين وقطاع الطريق ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَغْمُرُوا عَلَيْهِمْ﴾ على أخذهم وعقوبتهم ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ﴾ واسع المغفرة ﴿رَحِيمٌ﴾ بمن تاب (٣٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ خافوا عقابه في المعاصي ﴿وَاتَّقُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ واطلبوا ما يقركم بفعل الطاعات والعمل بما يرضيه ، الوسيلة أعلى درجة في الجنة ، عن النبي (ص) الأئمة من ولد الحسين (ع) من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله [صا] ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾ لإعلاء دينه ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ لتفوزوا بنعيم الأبد (٣٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ النَّارِ لَأَكْفَرُوا﴾ لو كان لكل كافر ﴿مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من أموال ﴿وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيُعْتَدُوا﴾ وأراد أن يفندي بها نفسه ﴿بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْغِيَامَةِ مَا تُعْبَلُ مِنْهُمْ﴾

أن يشربوا من ألبانها وأوالها ، فلما صَحُوا قتلوا راعي النبي (ص) واستاقوا النعم فأرسل رسول الله (ص) في آثارهم فجاء بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم وألقوا في الحرة حتى ماتوا فنزلت [قر]

(٣٥) أما التوسل الصالحين الأموات لما يعتقد فيهم من التقرب إلى الله وعند الله ومن الله فلا بأس به ، وكذلك زيارة قبورهم لأن مجالستهم بركة وقد تنزل الرحمة عليهم وحديث شد الرحال إلى المساجد الثلاثة لا يصلح أن يكون حجة للمنع من زيارة المحلات الأخر التي يتبرك بها [ملا]

(٣٦) في الحديث يُجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له : أرايت لو كان لك ملة الأرض ذهباً أكننت تقندي به ؟ فيقول نعم فيقال له : قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك ألا تشرك بي فأبيت فيؤمر به إلى النار [مس]

ما نفعه ذلك ﴿وَلَقَدْ عَادَتْ الْيَمْرُ﴾ (٣٦) ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ التَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَقَدْ عَادَتْ مُغِيْرًا﴾ دائم لا ينقطع ، عنهما (ع) أنهم أعداء علي (ع) [صا] (٣٧)

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ كل من سرق رجلاً كان أو امرأة ﴿فَأَفْضَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا﴾ لهما ﴿كَسَبَا﴾ على فعلهما ﴿نَكَالًا﴾ عقوبة ﴿مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ في شرعه (٣٨) ﴿بِمَنْ تَابَ﴾ أفلح وندم ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ رجع عن السرقة ﴿وَأَصْلَحَ﴾ برد المسروق الى صاحبه وتاب ﴿وَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾ يقبل توبته ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣٩) ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ أيها المخاطب ﴿أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ السلطان القاهر ﴿يَعْتَدِبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ قدم تعالى في هذه الآية التعذيب على المغفرة لأنه بمقابلة قطع السرقة على التوبة ﴿وَيُغَيِّرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ذنبه ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعجزه شيء (٤٠) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ الخطاب لمحمد (ص) على وجه التسلية ، {يا ايها الرسول} وردت مرتين في القرآن هنا والاية ٦٧ ﴿لَا يَخْزِيكَ الْيَمِينُ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ فإننا نكفيك شرهم فلا تبال بهم ولا تهتم بشأنهم لأنهم ﴿مِنَ﴾ المنافقين ﴿الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ بألسنتهم ﴿وَلَمْ يُؤْمِنُوا فُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَمَزُوا﴾ اليهود ﴿سَمَاعُونَ﴾ قولك ﴿لِلْكَافِ﴾ عليك ﴿سَمَاعُونَ﴾ ينقلون كلامك ﴿لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ لينقلوا كلامك لهم على صحته ، بل ﴿يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ﴾ أحكام الله ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ بعد أن عرفوه ﴿يَقُولُونَ﴾ لقومهم ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ المحرف المزال عن مواضعه ﴿فَكُونُوا﴾ واعملوا به ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ﴾ وأتاكم محمد (ص) بما يخالفه ﴿بِأَخْزَرُوا﴾ أن تأخذوه وتعملوا به ، لأنه من عنده لا من عند الله ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ﴾ ويثبتته ﴿ضَلَالَتَهُ أَفْتَنَ الْفِتْنَ اتِّبَاعَ الشَّهَوَاتِ وَالْغَفْلَةَ فِي الْأَوْقَاتِ﴾ بلن تمليحاً يقدر أحد ﴿لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ على دفع ذلك ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ فُلُوبُهُمْ﴾ من رجس الكفر ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِزْبٌ﴾ فضيحة ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الخلود في نار جهنم (٤١) ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَافِ﴾ الباطل من القول ﴿أَكَاوُنَ لِلشَّعْبِ﴾ كل ما لا يحل كسبه سحت الحرام ﴿وَإِنْ جَاءُوكَ﴾ ليتحاكموا إليك يا محمد (ص) في الخصومات ﴿فَاخْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ مخير بين أن تحكم ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إن شئت ألا تحكم ، وهذا أمر تخييري ﴿وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُوا شَيْئًا﴾ لأن الله عاصمك من الناس ﴿وَإِنْ حَكَمْتُمْ فَاخْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل والحق ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين (٤٢)

(٣٨) فائدة أن القطع لا يكون إلا على من أخرج من جزر [قر]

(٣٨) فائدة : اليد تقع على الأصابع بدليل أن من حلف لا يلمس فلاناً بيده فلمسه بأصابعه فإنه يحنث، وتقع على الأصابع مع الكف وعلى الأصابع والكف والساعدين إلى المرفقين وعلى كل ذلك إلى المنكبين [غر]

(٤١) الآيات نزلت في حادثة تغيير اليهود لحكم الرجم الى الجلد للزاني في شريف زنى بشريفه [مس]

﴿وَكَيْفَ يَتَكْفَرُونَ﴾ ويرضون بحكمك ﴿وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ﴾ لا يعملون به ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ﴾ يعرضون ﴿مَنْ بَعْدَ عَلِيٍّ﴾ عن حكمك الموافق لكتابهم ﴿وَمَا أَوْلِيَا بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ليسوا بمؤمنين (٤٣) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ﴾ على موسى ﴿فِيهَا هُدًى﴾ ببيان واضح ﴿وَنُورٌ﴾ يكشف ما اشتبهه من الأحكام ﴿يَتَكْفَرُ بِهَا التَّبِيُّونَ﴾ أنبياء بني إسرائيل ﴿التَّيَّابِينَ أَسْلَمُوا﴾ انقادوا لحكم الله ﴿لِلَّذِينَ هَلَّلُوا﴾ لليهود ﴿وَالرَّبَّانِيُونَ﴾ الفقهاء ﴿وَالأَحْمَابُ﴾ العلماء ﴿بِمَا اسْتَعْصَمُوا﴾ أوثتموا واستودعوا ﴿مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ من التحريف ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ رقباء لئلا يُبدل ويُعَيَّر ﴿فَلَا تَخْشَوْا﴾ لا تخافوا يا علماء اليهود ﴿النَّاسَ﴾ في إظهار ما عندكم من نعت محمد (ص) ورجم الزاني ﴿وَاحْشَوْا﴾ بل خافوا مني في كتمان ذلك ﴿فَلَا تَشْعُرُوا﴾ تستبدلوا ﴿بِآيَاتِ تَمَنَّا فَلَيْلًا﴾ حطام الدنيا من الرشوة والجاه ، لا تطلبوا الدنيا بعمل الآخرة ﴿وَمَنْ لَمْ يَكُفِّرْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ جحودا وكفرانا ﴿فَأَوْلِيَا﴾ كائناتاً من كان ﴿هُمُ الكَافِرُونَ﴾ عن الصادق (ع) الربانيون هم الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم ، والأخبار هم العلماء دون الربانيين وفيها نزلت ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْا﴾ [صا] (٤٤) ﴿وَكَتَبْنَا﴾ فرضنا ﴿عَلَيْهِمُ﴾ اليهود ﴿فِيهَا﴾ في التوراة ﴿أَنَّ التَّعْسُ﴾ تقتل ﴿بِالتَّعْسِ﴾ وَالْعَيْنُ﴾ تُفَقِّأُ ﴿بِالْعَيْنِ وَالذَّنْبِ﴾ يُجَدِّعُ ﴿بِالذَّنْبِ وَالأُكُلِ﴾ تقطع ﴿بِالأَكُلِ وَالسِّنِّ﴾ يقلع ﴿بِالسِّنِّ وَالجُرُوحِ فَصَارَ﴾ يُقْتَصُّ من جانبيها ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ﴾ عفا عن الجاني ﴿فَهُوَ كَقَبْرَةٍ لَهُ﴾ عن ذنوبه التي كان اقترفها ﴿وَمَنْ لَمْ يَكُفِّرْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ المبالغون في الظلم لمخالفة شرع الله ﴿فَأَوْلِيَا هُمُ الضَّالِّمُونَ﴾ (٤٥) ﴿وَفَعَيْتَنَا﴾ أتبعنا ﴿عَلَى آثَارِهِمُ﴾ النبيين ﴿يَعْمَسُ ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ﴾ أنزلنا عليه ﴿الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى﴾ دلالة إلى الحق ﴿وَنُورٌ﴾ يُسْتَضَاءُ به في إزالة الشبهات ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ مُعْتَرَفًا ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ بأنها من عند الله ﴿وَهُدًى﴾ هادياً ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ وواعظاً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٤٦) ﴿وَنَحْنُكُمْ﴾ وأمرنا ﴿أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ وأتباعه بالحكم به ﴿وَمَنْ لَمْ يَكُفِّرْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَوْلِيَا هُمُ الْبَاطِلُونَ﴾ المتمردون الخارجون عن طاعة الله (٤٧) ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿بِالتَّقْوَى﴾ بالعدل ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ﴾ الكتب السماوية التي سبقته ﴿وَمُعْتَمِدًا﴾ أميناً وشاهداً ﴿عَلَيْهِ﴾ على ما قبله من الكتب ﴿فَاخْتَمِرْ بَيْنَهُمْ﴾ بين أهل الكتاب إذا تخاصموا عندك ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ إليك في القرآن ﴿فَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ لاتوافقهم في أغراضهم الفاسدة ﴿عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ في هذا

(٤٨) فائدة : لم يشرع الله شريعتين أو أكثر في زمان واحد بحسب مرور الزمان وارتقاء الانسان في مدارج الاستعداد والتهبوء ... والأمم المختلفة هي أمم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام [مي]

القرآن ﴿لِكَلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أيها اليهود والنصارى والمسلمين ﴿شُرْعَةً﴾ شريعة ترجعون إليها في أموركم ، سبيل مهده الله تعالى لسلوك الناس اليه ﴿وَمِنْهَا جَاءَ﴾ طريقاً واضحاً خاصاً بتلك الأمة ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ لجمع الناس كلهم على شريعة واحدة ﴿وَلَكِنْ﴾ شرع شرائع مختلفة بحسب تنوع الأمم ﴿لِيَتْلُوَكُمْ﴾ ليختبر العباد ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾ هل يذعنون لحكم الله أم يعرضون ﴿بِاسْتَبْغُوا﴾ فسارعوا الى ﴿التَّغْيِرَاتِ﴾ إلى ما هو خير لكم وإلى ما يوصلكم الى الكمال ﴿إِلَى اللَّهِ تَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومصيركم ﴿جَمِيعًا﴾ أيها الناس ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ﴾ فيخبركم ﴿بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَفْتَلِحُونَ﴾ من أمر الدين ويجازيكم بأعمالكم (٤٨) ﴿وَأَنَّ أَحْكَمَ بَيِّنَتِهِمْ﴾ بين أهل الكتاب ﴿بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ بهذا القرآن ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْتَرَهُمْ أَنْ يُغْتَبَكَ﴾ يصرفوك ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ﴾ فيحملوك على ترك العمل به مجارة لأهوائهم ﴿فَبِإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الحكم بما أنزل الله ﴿فَاعْلَمُوا﴾ يا محمد (ص) ﴿أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ﴾ يعاقبهم ﴿بِبَعْضِ عُنُوبِهِمْ﴾ إجرامهم ﴿وَأَنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾ خارجون عن طاعة ربهم (٤٩) ﴿أَفَعُكُمُ﴾ الاستقهام للإنكار والتوبيخ ﴿الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ أيتولون عن حكمك ويبتغون غير حكم الله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ أعدل ﴿مَنْ اللَّهُ حُكْمًا لِّغَوْمٍ يُؤْفُونَ﴾ يصدقون (٥٠) ﴿يَأْتِيهَا الْكَايِنَ وَأَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا﴾ تعتمدوا على ﴿الْبُهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ تتصرونهم وتعاشرونهم معاشره المؤمنين ﴿بِعَصْفِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ هم يدّ واحدة على المسلمين ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ من جملتهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾ إلى الإيمان ، عن الصادق (ع) من تولى آل محمد (ص) وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله (ص) فهو من آل محمد (ص) بمنزلة آل محمد (ص) لا أنه من القوم بأعيانهم وإنما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم وكذلك حكم الله في كتابه ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم...﴾ [صا] (٥١) ﴿فَتَرَى الْكَايِنَ فِي فَلْوَيْهِمْ مَرَضٌ﴾ المنافقون ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ في موالاة اليهود ومعاونتهم ﴿يَقُولُونَ﴾ معتذرين ﴿نُفْسِي﴾ نخاف ﴿أَنَّ نُصِيبَنَا مَا نُرِيدُ﴾ حوادث الدهر وشورره من أن يظفر اليهود بالمسلمين ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْعُتْبِ﴾ فتح مكة " بشاره للنبي (ص) والمؤمنين بالفتح والنصر " ﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ يهلكهم ﴿فَيُضْحِكُوا﴾ يصير المنافقون ﴿عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ ما كان منهم من موالاة اليهود ﴿تَالْحَمِينِ﴾ (٥٢) ﴿وَيَقُولُ الْكَايِنَ وَأَمَنُوا﴾ تعجباً من حال المنافقين ﴿أَقُولُ﴾ إذا هنك الله سترهم ﴿الْكَايِنَ أَفْسَمُوا﴾ حلفوا ﴿بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إنهم

(٥٢) تنبيه : من الثابت ان سورة المائدة نزلت بعد فتح مكة ، فهل المراد بالفتح هنا غير فتح مكة أو انها من الملاحم القرآنيه المستقبليه تأمل [مي]

(٥٤) لما قبض رسول الله (ص) ارتدت العرب إلا ثلاثة مساجد : أهل المدينة، و أهل مكة ، و أهل البحرين وكانوا في ردتهم على قسمين : قسم نذب الشريعة كلها وخرج عنها ، وقسم نذب وجوب الزكاة وأترف بوجوب غيرها ؛ قالوا نوصوم ونصلي ولا نركي ؛ فقاتل الصديق جميعهم وبعث خالد بن الوليد إليهم بالجيوش فقاتلهم وسبأهم .. [قر]

(٥٤) قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكاة قالوا هم أهل القبلة فنقلد ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وقال ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدناه في الانتهاء [رو]

(٥٤) ... وهؤلاء الذين يجبههم الله ويحبونه احياء من أهل اليمن من النخع وكندة وبجيلة وغيرهم ممن دخل في الإسلام [ملا]

(٥٤) عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال يوم البصرة والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم [صا]

لَمَعَكُمْ ﴿٥٣﴾ معشر اليهود ﴿مَيِّصَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالُهُمْ فَاصْتُفُوا خَامِسِينَ﴾ في الدنيا والآخرة ﴿٥٣﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ تحذير ووعيد ﴿مَنْ يَرْتَكِبْ﴾ يرجع ﴿مِنْكُمْ عَنْ يَدِي﴾ ويبدله بدين آخر ﴿بِسَوْفِ يَأْتِي اللَّهُ﴾ مكانكم ﴿بِقَوْمٍ﴾ بأناسٍ مؤمنين ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ الله ﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾ المحبون لله هم الذين قطعوا العلائق التي تقطع عن الله ﴿أَخِلَّيَّةً﴾ رحماء متواضعين ﴿عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً﴾ أشداء متعززين ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء كلمته ، عن الصادق (ع) هم أمير المؤمنين (ع) وأصحابه حتى قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين [صا] ﴿وَلَا يَتَّخِذُونَ﴾ يبالون ﴿لِوَمَّةٍ لَدَيْهِمْ﴾ بمن لامهم في صلابة دينهم ﴿عَلِيًّا قِصْلٌ﴾ توفيق من ﴿اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ لمن اتصف بهذه الأوصاف ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ الإفضال والإحسان ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن يستحق ذلك، في تفسير القمي إنها نزلت في مهدي الأمة وأصحابه (ع) وأولها خطاب لمن ظلم آل محمد (ع) وقتلهم وغصبهم حقيهم [صا] ﴿٥٤﴾ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ﴾ الذي يتولى مصالحكم ويتولى أموركم هو ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ وصف للذين آمنوا ﴿يُغِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ بشرائطها ﴿وَيُؤْتُونَ﴾ ويعطون ﴿الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ الاخلاص انما يعرف بكونه مواظبا على الصلاة والزكاة في حال الركوع ، اى فى حال الخشوع والاخبات لله تعالى ، عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن ابي طالب (ع) [شوا] ﴿٥٥﴾ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ومن يمتثل أمر الله ويحبه ويتبع أمر رسوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالمولاة والنصرة ﴿فَلِإِنَّ جِزْيَ اللَّهِ﴾ أهل خاصته القائمين معه على شرائط الاستقامة ﴿هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ القاهرون لأعدائهم قال الآلوسي: وقد صح لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله سبحانه لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله تعالى وهم على ذلك [أل] ، عن ابن عباس قال : ﴿ومن يتولى الله﴾ يعني يحب الله {ورسوله} يعني محمدا (ص) {والذين آمنوا} يعني ويحب علي بن ابي طالب (ع) {فإن حزب الله هم الغالبون} يعني شيعة الله وشيعة محمد (ص) وشيعة علي (ع) ، يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم ، قال ابن عباس : فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثم ثنى بمحمد (ص) ثم ثلث بعلي (ع) ثم قال فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (ص) رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار ، قال ابن مؤمن : لا خلاف بين المفسرين أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي (ع) [شوا] ﴿٥٦﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا﴾ أعداءكم ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا لِيَدِيكُمْ هُزُورًا وَعِجَابًا﴾ الذين يسخرون من دينكم ﴿مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَالْكَفَّارَ﴾ وسائر الكفرة ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ تحبونهم وهم أعداء لكم ﴿وَاتَّبَعُوا اللَّهَ﴾ في موالاة الكفار ﴿إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ حقاً ﴿٥٧﴾ ﴿وَإِنَّمَا نَدَّيْتُمْ﴾ دعوتهم ﴿إِلَى الصَّلَاةِ﴾ أيها المؤمنون ﴿اتَّخَذُوا هُزُورًا وَعِجَابًا﴾ سخروا منكم ﴿عَلِيًّا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ حكمة الصلاة ولا

(٥٥) الآية عند معظم المحدثين نزلت في علي (ع) ... والإمامية يستدلون بها على خلائفه بعد رسول الله (ص) بلا فصل ... وكثير من الصوفية يقولون بخلائفه (ع) بعد الرسول (ص) بلا فصل أيضاً إلا أن تلك الخلافة عندهم هي الخلافة الباطنة التي هي خلافة الإرشاد والتربية ... لا الخلافة الصورية التي هي عبارة عن إقامة الحدود وتجهيز الجيوش .. والفرق بينهما كالفرق بين القشر واللب ، فالخلافة الباطنة لب الخلافة الظاهرة وبها يذب عن حقيقة الإسلام وبالظاهرة يذب عن صورته وهي مرتبة القطب في كل عصر وقد تجتمع مع الخلافة الظاهرة كما اجتمعت في علي (ع) أيام أمارته وكما تجتمع في المهدي أيام ظهوره وهي النبوة رضيعاً ندي وإلى ذلك الإشارة بما يروى عنه (ص) **خلفت أنا وعلي من نور واحد** وكانت هذه الخلافة فيه (ع) على الوجه الأتم ومن هنا كانت سلاسل أهل الله عز وجل منتبهة إليه ... فصل الأحاديث الواردة في خلافة الخلفاء الثلاثة على الخلافة الظاهرة والأحاديث الواردة في خلافة الأمير (ع) على الخلافة الباطنة وأنت تعلم أن هذا مشعر بأفضلية الأمير (ع) على الخلفاء الثلاثة وبعضهم يصرح بذلك ويقول : بجواز خلافة المفضول مع وجود الفاضل [أل]

يدركون غايتها (٥٨) ﴿فُلٌ﴾ يا محمد (ص) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يا معشر اليهود والنصارى ﴿هَلْ تَنْفَعُونَ﴾ تعييبون ﴿مَتَا﴾ علينا ﴿إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ الْإِنشَاءِ الْقُرْآنَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾ على الأنبياء ﴿وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ خارجون عن منهج الصواب متجاوزون الحد في الاعتدال (٥٩) ﴿فُلٌ﴾ لهؤلاء المستهزئين ﴿هَلْ أَتَبُّكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِشَرِّ مَنْ عَلِمَا﴾ مما نقتم من إيماننا ﴿مَثُوبَةٌ﴾ ثواباً وجزاءً ثابتاً ﴿عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ طرده من رحمته ﴿وَعَضِبَ﴾ سخط ﴿عَلَيْهِ﴾ بفسقه ﴿وَجَعَلَ﴾ ومسخ ﴿مِنْهُمْ﴾ بعضهم ﴿الْفِرْقَةَ﴾ أصحاب السبب من اليهود ﴿وَالْمُتَازِرِينَ﴾ كفار مائدة عيسى ﴿وَعَبَدَ الصَّاعُوتِ﴾ الشيطان ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ الملعونون ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾ في الآخرة ﴿وَأَحْلُ﴾ وأكثر ضللاً ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ عن الطريق المستقيم (٦٠) ﴿وَإِنَّمَا جَاءَكُمْ﴾ المنافقون واليهود ﴿قَالُوا ءَامَنَّا﴾ أظهروا الإسلام ﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ إليك ﴿بِالْكُفْرِ﴾ كفاراً ﴿وَهُمْ فَتَىٰ خَرَجُوا بِهِ﴾ كفاراً لم ينتفعوا بما سمعوا منك ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ من كفرهم ونفاقهم (٦١) ﴿وَتَرَى﴾ يامحمد (ص) ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿يَسَارِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْإِنْتِمَاءِ﴾ المعاصي ﴿وَالْعُدْوَانِ﴾ الظلم ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ﴾ الرشوة ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ لاعتيادهم لها وتدريبهم فيها وكونها ملكات لنفوسهم (٦٢) ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿يَنْقَاهُمْ﴾ يزجرهم ﴿الرَّاتِبُونَ وَالْأَخْبَاتُ﴾ علماءهم ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنْتِمَاءِ﴾ المعاصي والآثام ﴿وَأَكْلِهِمُ السُّخْتِ﴾ الحرام ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْتَعُونَ﴾ على سكوتهم عن النهي عن المعاصي ، عن ابن عباس: ما في القرآن آية أشد توبيخاً لعلماء اليهود من هذه الآية [ملا] (٦٣) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَهُدَىٰ اللَّهُ مَغْلُوبَةً﴾ إن الله بخيلٌ يقتر الرزق على العباد ﴿عُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ دعاءٌ عليهم بالفقر والتكد ﴿وَلِعَنُوا﴾ أبعدهم الله من رحمته ﴿بِمَا قَالُوا﴾ بسبب تلك المقالة ﴿بَلْ يَكْفُرُ الْإِنشَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ كريمة موصوف بغاية الجود ونهاية الفضل والاحسان ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يرزق ويعطي ﴿كَيْفَ يَشَاءُ وَلَمْ يَكُنْ﴾ سيزداد ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ عند ﴿مَا أُنزِلَ الْإِنشَاءُ﴾ القرآن ﴿مِنْ رَبِّمَا لَهْفَيْنَا﴾ فوق طغيانهم ﴿وَكُفْرًا﴾ فوق كفرهم ، إذ كلما نزلت آية كفروا بها ﴿وَالْقَيْنَا يَتَنَفَّسُ﴾ اليهود ﴿الْعُقَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَفُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ أردوا إشعال نار الحرب عليك ﴿أَصْحَابَهَا اللَّهُ﴾ ردهم وقهرهم ﴿وَيَسْعُونَ﴾ يُسرعون ﴿فِي الْأَرْضِ قَسَامًا﴾ بإثارة الفتن بين المسلمين ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْسِدِينَ﴾ (٦٤) ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ اليهود

(٥٥) عن ابن عباس أن أبا ذر قال : اني صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم أشهد اني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فما أعطاني أحد شيئاً ، وعلى عليه السلام كان راکعاً ، فأوماً إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرأى النبي (ص) فقال : " اللهم إن أخي موسى سألك فقال { رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ... فانزلت فيه قرآناً ناطقاً سئد عضدك بأخيك ... } اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري قال أبو ذر : فولله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال: يا محمد اقرأ إنمأ وليكم الله ورسوله ... وقد تظاهرت الروايات على أن هذه الآية نزلت في حق علي ولا يمكن المصير الى قول من يقول أنها نزلت في غير ... روي أن النبي (ص) لما سئل عن هذه الآية " ضرب بيده على عاتق سلمان " وقال : هذا وذووه ، ثم قال: لو كان الدين معلقاً بالتراب لنالته رجال من أبناء فارس وقال قوم: إنها نزلت في علي عليه السلام ، ويدل عليه وجهان ، الأول: أنه عليه السلام لما دفع الرأية إلى علي عليه السلام يوم خيبر قال : لأدفعن الرأية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله [فتح]

والنصارى ﴿ءَامَنُوا﴾ بالله وبرسوله ﴿وَاتَّقُوا﴾ محارم الله ﴿لِكَفِّرْنَا﴾ غفرنا ﴿عَنْهُمْ﴾ لهم
﴿سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم ﴿وَلَا نُكَلِّمُهُمْ جَنَاتِ النَّعِيمِ﴾ (٦٥) ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا﴾ عملوا بما في
﴿التَّوْرَةِ وَالْإِنجِيلِ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ على أشعيا وأرميا وداود عن الباقر (ع)
يعني **الولاية** [صا] ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ بَوَهِيمٍ وَمَنْ تَبِعَ أَزْجِلِهِمْ﴾ لوسع الله عليهم الأرزاق وفتح
لهم كنوز الأرض ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿مُفْتَصِّلَةٌ﴾ معتدلة في دينهم كعبد الله بن سلام
والنجاشي وسلمان ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ أشرار ﴿سَاءَ﴾ بئس ﴿مَا يَعْمَلُونَ﴾ قبيح الأفعال (٦٦)
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ نداء تشريف وتعظيم ﴿بَلِّغْ﴾ أوصل جميع ﴿مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾
واجهر به ولا ترعو من أحد ، فاصدع بما آتيتك ولا تترك شيئاً من الوحي أبداً ﴿وَإِنْ لَمْ تَعْمَلْ﴾
ما أمرت به كله وأبلغته لأمتك إذاً ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ حق تبليغها ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
التَّاسِئِينَ﴾ يحفظك ويمنعك من أن يصل إليك أذاهم وأن ينالوك بسوء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الكَافِرِينَ﴾ أي إنما عليك البلاغ والله هو الذي يهدي من يشاء ، عن أبي سعيد الخدري قال :
نزلت هذه الآية في علي (ع) [شو] ، (...) حيث أمر سبحانه الرسول أن يخبر الناس بولايته
فتخوف رسول الله (ص) أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله تعالى إليه
هذه الآية ، فقام بولايته يوم غدِير خم وأخذ بيده فقال (ص) **من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه** ، اما نحن فنقول - الالوسي - إن النبي (ص) خطب في مكان بين
مكة والمدينة عند مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له غدِير خم فبين فيها فضل
علي (ع) وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن ... [آل] (٦٧)
﴿فُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى ﴿تَسْتَمِعُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين الصحيح ﴿حَتَّىٰ
تُعِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ حتى تعملوا بما في التوراة والانجيل على الوجه الأكمل ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ القرآن ، عن الباقر (ع) **هو ولاية أمير المؤمنين (ع) [صا]**
﴿وَلَمْ يَكُنْ﴾ سيزداد ﴿كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ القرآن ﴿هُضْعَانًا﴾ غلوا في
التكذيب وجحوداً لنبوتك ﴿وَكُفْرًا﴾ إصراراً على الكفر ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ لا تحزن عليهم ﴿عَلَىٰ
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ فإن تكذيب الأنبياء عادتهم ، عن الباقر (ع) **وفي المؤمنين مندوحة لك
عنهم [صا] (٦٨) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ المسلمون ﴿وَالَّذِينَ هَلَمُوا﴾ أتباع موسى
﴿وَالصَّابِقُونَ﴾ الصابيء عند العرب من خرج عن دين قومه ، والمراد منهم اصحاب الديانة
المعروفة **(والتصاري) أتباع عيسى ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾** من هؤلاء إيماناً خالصاً**

(٥٥) أن سائلاً سل
في مسجد رسول الله
(ص) فلم يعطه أحد
شيئاً، وكان علي في
الصلاة في الركوع
وفي يمينه خاتم ،
فأشار إلى السائل بيده
حتى أخذه يدل
على أن صدقة التطوع
تسمى زكاة ؛ فإن علياً
(ع) تصدق بخاتمه في
الركوع ... [قر]

(٥٧) دلت الآية على
ثبوت الأذان بنص
الكتاب [فح]

(٥٧) قال بعض
العلماء : فيه دليل على
ثبوت الأذان بنص
الكتاب لا بالتمام وحده
[غر]

(٦٣) قال ابن عباس
ما في القرآن آية أشد
توبيخاً من هذه الآية
يعني على العلماء
[مس]

(٦٤) قيل : إن اليهود
لما أفسدوا وخالفوا
التوراة أرسل الله
عليهم بُخْتَنَصْرَ ، ثم
أفسدوا فأرسل عليهم
بطرس الرومي ،
ثم أفسدوا فأرسل
عليهم المجوس ، ثم
أفسدوا فبعث الله عليهم
المسلمين ؛ فكانوا كلما
استقام أمرهم شتتهم
الله [قر]

(٦٧) القول
العاشر : نزلت الآية
في فضل علي (ع)
ولما نزلت هذه الآية
أخذ - رسول الله
(ص-) بيده وقال: "
**من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه**"
فلقبه عمر فقال: هنيئاً
لك يا ابن ابي طالب
أصبحت مولاي
ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ، وهو قول
ابن عباس والبراء بن
عازب ومحمد بن علي
[فح]

﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ يقربه من الله ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلونه من أهوال يوم القيامة
﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما تركوه وراء ظهورهم (٦٩) ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ﴾ العهد المؤكد على
الإيمان بالله وبمحمد (ص) من ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ من أولاد يعقوب ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رَسُولًا﴾
ليرشدهم ﴿كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَفْقَهُوا﴾ بما يخالف أهواءهم ﴿بَرِيحًا﴾
﴿كَذُوبًا﴾ بالرسول ﴿وَقَرِيفًا يَفْتُلُونَ﴾ يقتلونهم (٧٠) ﴿وَحَسِبُوا﴾ وظنُّ بنو إسرائيل ﴿أَلَّا
تُكُونَ بِإِذْنِنَا﴾ أن لا يصيبهم بلاءٌ وعذاب ﴿فَعَمُوا﴾ عن الهدى ﴿وَصَمُّوا﴾ عن سماع الحق
﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ فريقاً منهم تابوا فتاب الله عليهم ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾ يعني الأجيال
التالية ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ بعد تبين الحق له ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ﴾ عليم ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ وعيدٌ لهم
وتهديد (٧١) ﴿لَقَدْ كَفَرَ الْكَيْفَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ أي أنا عبدٌ مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم ﴿إِنَّهُ مَنْ
يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ يعتقد بألوهية غير الله ﴿فَعَقَدَ حَرَمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ دخول ﴿الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ﴾
مصيره ﴿النَّارَ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ لا ناصر ولا منقذ له من عذاب الله (٧٢) ﴿لَقَدْ
كَفَرَ الْكَيْفَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ بالثلاثية ، ثلاثة أقانيم أب وابن وروح القدس ، يعنون
بالأب الذات ، وبالأبن الكلمة ، وبروح القدس الحياة ، وأن الأب إله والابن إله والروح إله والكل
واحد ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُهُ﴾ والحال أنه ليس في الوجود إلا إله ﴿وَاحِدًا وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا﴾
يرجعوا ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالثلاثية ﴿لَيَمَسَّنَّ﴾ قسم ﴿الْكَيْفَ كَفَرُوا مِنْهُمْ﴾ يستمرون على
كفرهم ﴿عَذَابَ أَلِيمٍ﴾ (٧٣) ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾ بعد هذه الشهادة المكررة عليهم بالكفر
عن العقائد الزائفة ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ﴾ مما نسبوه إليه من الاتحاد والحلول ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ يغفر
لهم ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم إن تابوا (٧٤) ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ وَأُمُّهُ حَافِيَةٌ﴾ صدقت بآيات ربها واجهدت نفسها في العبادة ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ
الصَّغَامَ﴾ كسائر المخلوقين ﴿انصُرْ﴾ تعجيبٌ من حال الذين يدعون ألوهيته هو وأمه ﴿كَيْفَ
نُبِيٍّ﴾ نوضح ﴿لَهُمُ الْآيَاتُ﴾ على بطلان ما اعتقدوه ﴿ثُمَّ انصُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ كيف
يُصرفون عن استماع الحق (٧٥) ﴿فُلْ﴾ لهم ﴿أَتَعْبُدُونَ﴾ أتوجهون عبادتكم ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
﴿مَا لَا يَمْلِكُ﴾ من لا يقدر أن يجلب ﴿لَكُمْ ضَرًّا﴾ الضرر ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ والنفع ﴿وَاللَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ﴾ لأقوالكم ﴿الْعَلِيمُ﴾ بأحوالكم (٧٦) ﴿فُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يا معشر اليهود
والنصارى ﴿لَا تَغْلُوا﴾ لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى (ع) من حد النبوة

(٦٧) ... عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالوا : أمر الله محمداً (ص) أن ينصب علياً (ع) للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله (ص) أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه هذه الآية فقام بولايته يوم غدير خم [مج]

(٦٧) الآية تكشف عن أمر قد أنزل على النبي (ص) (إما مجموع الدين أو بعض أجزائه) وكان النبي (ص) يخاف الناس من تليلغه ويؤخره إلى حين يناسبه ، ولولا مخافته وإسماكه لم يحتج إلى تهديده بقوله : (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) كما وقع في آيات أول البعثة الخالية عن التهديد ... ومن هنا يظهر أن الآية لم تنزل في بدء البعثة كما يراه بعض المفسرين إذ لا معنى حينئذ لقوله تعالى: {والله يصمك من الناس} إلا أن يكون النبي (ص) يماطل في إنجاز التبليغ خوفاً من الناس على نفسه أن يقتلوه فيحرم الحياة أو أن يقتلوه ويذهب التبليغ باطلاً لا أثر له فإن ذلك كله لا سبيل إلى احتماله [مي]

(٧٨) وهم أصحاب السبت من أهل «إيلة» لما اعتدوا في السبت بأخذ الحيتان قال داود اللهم العنهم واجعلهم آية فمسخوا قردة وأصحاب المائدة فإنهم لما أكلوا من المائدة ولم يؤمنوا قال عيسى: اللهم العنهم كما لعنت أصحاب السبت فاصبحوا خنازير [فج]

إلى حد الألوهية ﴿يُحْيِيكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ﴾ المذاهب التي ابتدعتها أسلافكم ﴿فَمَا خَلَّوْا﴾ كانوا على الضلال ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ بعثة النبي (ص) ﴿وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ من الخلق ﴿وَوَخَّلُوا﴾ لما بعث محمد (ص) ﴿عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ حين كذبوه (٧٧) ﴿لَعَنَ﴾ الله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مَاءُؤُومَةٍ﴾ اهل إيالة لما اعتدوا في السبت ، فقال اللهم العنهم واجعلهم آية فمسخهم الله قردة ﴿وَعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ كفار أصحاب المائدة لما أكلوا من المائدة ولم يؤمنوا ، فقال العنهم كما لعنت أصحاب السبت فمسخوا قردة وخنزير ﴿عَلَيْكُمْ﴾ بسبب ﴿بِمَا عَصَوْا﴾ أنبياءهم ﴿وَوَكَانُوا يُعْتَمِرُونَ﴾ واعتدائهم (٧٨) ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ لا ينهي بعضهم بعضاً ﴿عَنْ مُنْكَرٍ﴾ قبيح ﴿فَعَلُولَهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٧٩) ﴿تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ يوالون ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ المشركين ﴿لَيْسَ مَا فَعَمَتْ﴾ سولت وزينت ﴿لَهُمْ أَنْبَسُهُمْ﴾ من العمل لمعادهم ﴿أَنْ تَسِيحَ﴾ غضبُ ﴿اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ﴾ في جهنم ﴿هُمْ خَالِدُونَ﴾ أبد الأبد (٨٠) ﴿وَلَوْ كَانُوا﴾ هؤلاء اليهود ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ﴾ محمد (ص) ﴿وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ﴾ في القرآن ﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ﴾ المشركين ﴿أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ قَاسِفُونَ﴾ خارجون عن الإيمان (٨١) ﴿تَتَّبِعُونَ﴾ يامحمد (ص) ، اللام للقسم ﴿أَشْءَ التَّائِبِ عَاوِلَةَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ للمؤمنين ﴿الْمَهْمُومَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ والمشركون بسبب بعد زمان نبئهم واندراس شريعته واستبدال احكامه، صارت احوالهم بعيدة عن احوال المؤمنين ﴿وَتَتَّبِعُونَ﴾ أفرغهم موكلة للذين ءامنوا ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى عَلَيْنَا﴾ بسبب ﴿بِأَنَّ مِنْهُمْ فِسِّيْسِينَ﴾ العلماء الذين يأمرونهم بأحكام الانجيل من العقائد والاحكام الفرعية ﴿وَرَهْبَانًا﴾ الزهاد الذين تركوا الدنيا واشتغلوا بالعبادة وتحصيل العقبي ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَكْبِرُونَ﴾ كاليهود (٨٢) ﴿وَإِنَّمَا سَمِعُوا﴾ يعني القسيسين والرهبان ﴿مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ القرآن ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ من خشية الله ﴿مِمَّا عَرَفُوا﴾ من أجل معرفتهم ﴿مِنْ الْحَقِّ﴾ انه كلام الله ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا﴾ صدقنا بنبيك وكتابتك ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ أمة محمد (ص) (٨٣) ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ﴾ ما الذي يمنعنا عن الإيمان ﴿بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ ويصدنا عن اتباع الحق " قالوا ذلك في جواب من غيرهم بالإسلام من اليهود" ﴿وَتَضَمَّعَ﴾ نزجوا ﴿أَنْ يُكْخَلْنَا رَبَّنَا﴾ الجنة ﴿مَعَ الْغُفُورِ الصَّالِحِينَ﴾ مع أمة محمد (ص) (٨٤) ﴿بِأَنَّا نُبْعَثُ﴾ جازاهم ﴿اللَّهُ بِمَا قَالُوا﴾ عن إعتقاد وإخلاص ﴿جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ﴾ ماكثين ﴿فِيهَا وَعَلَى حَرَائِ

(٧٩) عن النبي (ص) والذي نفس محمد بيده ليخرجن من أمتي أناس من قبورهم في صورة القردة والخنزير بما داهنوا أهل المعاصي وكفوا عن نهيبهم وهم يستطعون والأحاديث في هذا الباب كثيرة [ال]

(٧٩) روى ابن مسعود عن النبي (ع) أنه قال : " من رضي عمل قوم فهو منهم ومن كفر سواد قوم فهو منهم" [فخ]

(٨٠) عن الباقر (ع) يتولون الملوك الجبارين ويزينون لهم أهوانهم ليصيبوا من دنياهم [صا]

(٨٢) قال ابن عباس نزلت هذه الآيات في النجاشي وأصحابه الذين تلا عليهم جعفر بن أبي طالب بالحبيشة القرآن بكوا حتى أخذوا لحاهم [قر]

(٨٢) بسمي رؤساء كل منهما في كل ملة باسم خاص كالاحبار والزهبان في ملة النصرى والموبد والهربد في ملة العجم، والمجنهد والصوفى ، او العالم والعارف او التقى في ملة الاسلام [ج]

(٨٢) المقصود ان النصرى بواسطة عدم بعد زمان نبئهم وعدم اندراس احكامهم وعدم انقطاع علماتهم الذين يأمرونهم بطلب الآخرة فانهم محبون للمؤمنين لمجانستهم [ج]

(٨٢) فائدة : في الآية دليل على أن التواضع والإقبال على العلم والعمل والإعراض عن الشهوات محمودة أيضا كانت [ال]

الْفٰسِقِيْنَ ﴿٨٥﴾ **وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا** جحدوا **وَكٰتَبُوْا يٰٰٓاَيٰتِنَا** وأنكروا
 نبوة محمد (ص) **﴿اٰوَلٰٓئِذَا اٰخٰتَابَ﴾** أهل **﴿التَّحِيْمِ﴾** (٨٦) **﴿بَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا
 تَحَرِّمُوْا﴾** لا تمنعوا أنفسكم من المكاسب وطلب القوت الحلال **﴿هٰتٰٓيَاتٍ مَا اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ﴾**
 التي تشتهيها الأنفس نقشفاً وترهداً **﴿وَلَا تَعْتَدُوْا﴾** لا تحرموا ما احل الله **﴿اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِيْ
 الضّٰلِّينَ﴾** المتجاوزين حدوده (٨٧) **﴿وَكُلُوْا﴾** تمنعوا **﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ﴾**
 بالمأكل وبالنساء **﴿حٰلٰلًا حٰلٰلًا﴾** الآية تدل على أن الله تعالى تكفل برزق خلقه **﴿وَاتَّقُوا اللّٰهَ﴾**
 في تحريم ما أحله الله **﴿الَّذِيْ اٰتَمَّرَ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ﴾** الايمان يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه
 وعدم التجاوز عما حد له (٨٨) **﴿لَا يُوٰٓاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللّٰغْوِ﴾** بما يسبق إليه اللسان من غير
 قصد **﴿فِي اٰيْمَانِكُمْ﴾** الحلف بالله **﴿وَلٰكِنْ يُوٰٓاخِذُكُمْ بِمَا عٰهَدْتُمْ﴾** وتتم **﴿الْاِيْمَانَ﴾**
 بالقصد والنية **﴿فَكَبَّرْتُمْ﴾** اليمين عند الحنث **﴿لِضَعْفِ عَشْرَةِ مَسٰكِيْنَ مِنْ اَوْسٰٓئِهِٗ مَا
 نَضَعُمُوْنَ اَهْلِيْكُمْ﴾** فاذا اطعمتم عشرة من المساكين الذين هم عيالى جبرتم نقصان تعظيم
 اسمى واستحقتهم رحمتى **﴿اَوْ كِسُوْتُمْ﴾** المساكين **﴿اَوْ تَفَرَّقْتُمْ﴾** إعتاق عبد مملوك
﴿فَمَنْ لَّمْ يَفْعَلْ﴾ شيئاً من الأمور المذكورة **﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ اَيّٰمٍ مِّمَّا كَبَّرْتُمْ اِيْمَانَكُمْ اِنَّمَا
 حَلَلْتُمْ﴾** وخلصكم من الحنث فيها **﴿وَاحْفَظُوْا﴾** يا أيها الناس **﴿اِيْمَانَكُمْ﴾** من الحنث ما
 استطعتم **﴿كَذٰلِكَ يَبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ﴾** الأحكام الشرعية **﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ﴾** على
 هدايته لكم (٨٩) **﴿يٰٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِنَّمَا الْخَمْرُ﴾** الأشربة التي تُسكر **﴿وَالْمَيْسِرُ﴾** القمار
﴿وَالْاَنْصَابُ﴾ حجارة كانوا يذبحون قربانهم عندها **﴿وَالْاَزْلَامُ﴾** الأقداح التي كانت عند سدنة
 البيت **﴿رِجْسٌ﴾** تزيين **﴿مِنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ فَاَجْتَنِبُوْهُ﴾** اتركوه **﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾**
 بالثواب (٩٠) **﴿اِنَّمَا يُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ﴾** بهذه الرذائل **﴿اَنْ يُفِيعَ بَيْنَكُمْ الْعٰوِلَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾**
 بين المؤمنين **﴿فِي﴾** شريهم **﴿الْعَمْرِ و﴾** لعبهم **﴿الْمَيْسِرِ﴾** القمار **﴿وَوَيْصٰٓكُمْ﴾** ويمنعكم
 بذلك **﴿عَنْ عٰكِرِ اللّٰهِ﴾** الذي به صلاحكم **﴿وَعَنِ الصَّلٰةِ﴾** التي هي دينكم **﴿فَقُلْ اٰتَمَّرُ
 مُنْتَهَوْنَ﴾** أم باقون على حالك مع ما فيهما من المفساد ، الصيغة للاستفهام ومعناه الأمر أي
 انتهوا (٩١) **﴿وَأَصْحٰٓبُوْا﴾** أمر **﴿اللّٰهِ وَأَصْحٰٓبُوْا﴾** أمر **﴿الرَّسُوْلِ وَاحْفَظُوْا﴾** مخالفتها **﴿فَإِنْ
 تَوَلَّيْتُمْ﴾** أعرضتم بعد هذا الانذار ولم تنتهوا ولم تعملوا بأمر الله ورسوله **﴿فَاعَلَمُوْا اِنَّمَا عَلٰى
 رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ﴾** ليس عليه هدايتكم وإنما عليه تبليغكم الرسالة وجزاؤكم علينا ، فيه وعيد ،
 عن الصادق (ع) **﴿أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا إلا في ترك**

(٨٧) بَيِّنُ الرَّادِّ إِلَى
 الْمَعَادِ الْعُذْرَانَ عَلَى
 الْعِبَادِ [نح]

(٨٧) تنبيه : في الآية
 دلالة على أنه كما لا
 يجوز استحلال المحرم
 كذلك لا يجوز تحريم
 المحلل [مس]

(٨٧) روي أن النبي
 (ص) كان يعجبه
 الحلواء والعسل وقال
 " إن المؤمن حلو يحب
 الحلوة " وقال : " إن
 في بطن المؤمن زاوية
 لا يملؤها إلا الحلواء
 " [مج]

(٨٩) قيل : نزلت في
 عبد الله بن رواحة كان
 عنده ضيف فأخبرت
 زوجته عشاء فحلف لا
 يأكل من الطعام
 وحلفت المرأة لا تأكل
 إن لم يأكل وحلف
 الضيف لا يأكل إن لم
 يأكل فأكل عبد الله بن
 رواحة وأكلا معه
 فأخبر النبي (ص)
 بذلك فقال له:
 "أحسن" [مج]

(٩٠) عن الباقر (ع)
 لعن رسول الله (ص)
 في الخمر عشرة
 غارسها وحارسها
 وعاصرها وشاربها
 وساقها وحاملها
 والمحمول إليه وباعها
 ومشترها وأكل ثمنها
 [مج]

(٩١) قال ابن عباس
 لما نزل تحريم الخمر
 قال قوم كيف بمن
 مات منا وهو يشربها
 ويأكل الميسر فنزلت
 فأخبر تعالى أن الإثم
 والذم إنما يتعلق بفعل
 المعاصي والذين ماتوا
 قبل التحريم ليسوا
 بمعاصين [مس]

ولايتنا وجود حقنا ، وما خرج رسول الله (ص) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم [صا] (٩٢) ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ أُمْ وَحَرَجٌ مِّمَّا كَتَبْتُمْ﴾ من مستلذات الطعام ﴿إِنَّمَا مَا اتَّقَوْا﴾ المحرم ﴿وَأَمَنُوا﴾ وثبتوا على الإيمان ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الأعمال الصالحة ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ أي داموا على الاتقاء ﴿وَأَمَنُوا﴾ أي داموا على الإيمان ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ ثبتوا على اتقاء المعاصي ﴿وَأَحْسَنُوا﴾ وعملوا الأعمال الحسنة ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ المتقربين إليه بالأعمال الصالحة (٩٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ المحبين الذين تجردوا عن ملاذ الدنيا وشهواتها من الحلال واحرموا بحج الوصول وعمره ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾ ليختبركم ﴿اللَّهُ﴾ بتحريم ﴿بِشَيْءٍ﴾ من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيوية ﴿مِنَ الصَّيْدِ﴾ وهو صيد البر حال إحرامكم " كان الصيد احد معاش العرب " ﴿تَتَالَهُ أَيْدِيكُمْ﴾ صغارالصيد ، ما يتعلق بالشهوات نفوسكم ولذات ابدانكم ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ كبار الصيد ، ما يتعلق بالمال والجاه ﴿لِيَعْلَمَ﴾ ليميز ﴿اللَّهُ﴾ مَنْ يَتَّقَاهُ بِالْغَيْبِ ﴿مَنْ اعْتَدَى﴾ تعرض للصيد ﴿بَعْدَ عَلَمٍ﴾ بعد هذا الإعلام والإنذار ﴿قَلْبَهُ عَمَّا أَتَى﴾ (٩٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ محرمون بحج أو عمرة ﴿وَمَنْ قَتَلَهُ﴾ الصيد ﴿مِنْكُمْ مَتَعَمَّكًا﴾ في حالة الإحرام ﴿فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ وهي الإبل والبقر والغنم ﴿يَكْفُرُ بِهِ﴾ بالمثل ﴿عَلَوْا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ فكمًا بالغ الكعبة. يُنحر ويُتصدق به على مساكين الحرم ﴿أَوْ كَبَّارَةً مِّمَّا هَكَذَا﴾ وإذا لم يجد المحرم مثل ما قتل من النعم فَيُؤْتَمُّ الصَّيْدُ الْمَقْتُولُ ثم يُشْتَرَى به طعامٌ فيصرف لكل مسكين مد منه ﴿أَوْ عَدْلٌ مِّمَّا كَتَبْتُمْ﴾ أي عليه مثل ذلك الطعام صياماً يصومه عن كل مد يوماً ﴿لِيَذُوقَ وَتَأْلَ أَمْرَهُ﴾ لِيَذُوقَ سوء عاقبة هنكه لحرمة الإحرام ﴿عَمَّا لَلَّهِ عَمَّا سَلَبَ﴾ لمن قتل الصيد قبل التحريم ﴿وَمَنْ عَلَمَ﴾ إلى قتل الصيد وهو محرم ﴿فَيَنْتَفِعْ مِنَ اللَّهِ مِنْهُ﴾ في الآخرة ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ منتقم ممن عصاه (٩٥) ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا﴾ قوتاً ﴿لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ وزاداً للمسافرين ﴿وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا كُنتُمْ حُرْمًا﴾ محرمين ﴿وَاتَّقُوا﴾ خافوا ﴿اللَّهُ الْكَلِيمَ إِلَيْهِ تُعْشِرُونَ﴾ تبعثون يوم القيامة "وعيد وتهديد" (٩٦) ﴿بَعَلِّ لِي صِيرِ﴾ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَيَأْمُرُ بِصَلَاةٍ وَمَعَاشاً لِأَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ لِلنَّاسِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ قِيَاماً لِأَمْنِهِمُ الْقِتَالَ فِيهَا ﴿وَالْعَدْوِيَّ﴾ ما يُهْدَى للحرم من الأنعام ﴿وَالْفُلَانِيَّةَ﴾ البُدن التي تُقَلَّد لتأمن هي وأصحابها ، وكانوا قد توارثوه من دين أسماعيل (ع)

(٩٤) نزلت عام الحديبيه ابتلاهم الله بالصيد وهم محرمون [زم]

(٩٧) وَ قَرَضَ عَلَيْكَ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلَهُ قِتْلَةً لِلْأَنْعَامِ يُرَدُّونَهُ وَرُودُ الْأَنْعَامِ وَاللَّهُ يَأْتِيهِمْ بِاللَّهُمَّ وَ جَعَلَهُ سُنْحَانَهُ غَلَامَةً لِيُؤَاضِعَهُمْ لِعِظَمَتِهِ وَ إِذْعَابِهِمْ لِعِزَّتِهِ وَ اخْتَارَ مِنْ خَلْقِهِ سَمَاعاً أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَ صَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَ وَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَ تَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيبِينَ بِعَرْشِهِ يُخْرَجُونَ الْأَرْبَابَ فِي مَنَاجِرِ عِبَادَتِهِ وَ يَتَّبِعُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُنْحَانَهُ وَ تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا وَ لِلْعَالَمِينَ حَرَمًا قَرَضَ حَقَّهُ وَ أَوْجَبَ حَقَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ [نج]

﴿عَلِمَا لِيَعْلَمُوا﴾ أيها الناس ، ان العبد اذا وصل الى كعبة القلب فيرى بيت الله ويشاهد انوار
الجمال والجلال ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من مصالحكم لذلك جعل
الحرم آمناً ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٩٧) ﴿اعْلَمُوا﴾ أيها الناس ﴿أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ﴾ وعيد لمن انتهك محارمه ﴿وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ لمن أطاع وحافظ عليها " لإيمان
لايتوازن إلا بالرجاء والخوف " (٩٨) ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ إلا أداء الرسالة ﴿وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تُكْمُونَ﴾ تظهرون ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ تسرونه من أعمالكم وسيجازيكم عليها (٩٩)
﴿فَلَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْفَيْسُ﴾ العبرة في الجودة والرداءة دون القلة والكثرة ﴿وَلَوْ أَنبَيَا
كَثْرَةً لَأَرْسَلْنَا﴾ اللفظ عام في جميع الأمور من المكاسب والمعارف ﴿فَاتَّبَعُوا اللَّهَ﴾ بامتثال
أوامره واجتتاب نواهيه ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يا ذوي العقول ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وتفوزوا
برضوان الله (١٠٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا الرَّسُولَ عَنِ أَشْيَاءَ﴾ لا حاجة لكم
بها ﴿إِنْ تُبْت﴾ ظهرت ﴿لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ تعمكم ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا﴾ عن التكاليف الصعبة
﴿حِينَ يَنْزِلَ الْفُرْقَانُ﴾ نزول الوحي ﴿تُبْت لَكُمْ﴾ تؤمروا بتحمل تلك التكاليف فتعرضوا عنها
﴿عَمَّا اللَّهُ عَنْهَا﴾ مسائلكم السالفة التي لا ضرورة لها ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ واسع المغفرة ﴿حَلِيمٌ﴾
(١٠١) ﴿فَمَا سَأَلْنَا﴾ أمثال هذه المسائل ﴿فَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ وهم بني إسرائيل ﴿ثُمَّ
أَصْحَبُوا﴾ بعد فُرُضها عليهم ﴿بِهَا كَافِرِينَ﴾ بتركهم العمل بها (١٠٢) ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ
بَشِيرَةٍ﴾ الناقة التي تلد خمسة أبطن آخرها ذكر ﴿وَلَا سَائِبَةٍ﴾ الناقة التي تلد عشرا لا يستحلون
ظهرها ولا أكلها ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ التي تلد ولدين من بطن واحد لا يستحلون ذبحها ولا أكلها
﴿وَلَا حَامٍ﴾ هو من الابل إذا أنتج عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء
ولا ماء ﴿وَلِكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله من المشركين ﴿يَجْتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى اللَّهِ
الْكَيْدِ﴾ وينسبون التحريم إليه ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أن هذا افتراء (١٠٣) ﴿وَإِنَّمَا فِئ
لَهُمْ تَعَالَوْا﴾ هلموا ﴿إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ من حكم ﴿وَإِلَى الرَّسُولِ﴾ فيما حللتم وحرمتم ﴿قَالُوا
حَسْبُنَا﴾ كفانا ﴿مَا وَجَّعْنَا عَلَيْهِ أَهَابًا﴾ تقليداً منهم لأبائهم وذلك لقصور عقولهم ﴿أُولَئِكَ
لِلتَّوْبِخِ﴾ ﴿كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ من الدين ﴿وَلَا يَهْتَمُّونَ﴾ إلى الحق (١٠٤)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْعَسَكُمْ﴾ احفظوها عن المعاصي ولا تتبعوا عورات الناس
، وإشتغلوا باصلاح فسادها وستر عوراتها فإنه ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ ضلال ﴿مَنْ خَلَّ﴾ كان

(٩٧) انتعاشاً لهم في أمر معاشهم ومعادهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار ويتوجه إليه الحجاج والعمار [بض]

(٩٧) ... مقتضى طباع العرب الحرص الشديد على القتل والغارة ولو دامت بهم هذه الحالة لعجزوا عن تحصيل ما يحتاجون إليه من منافع المعيشة ، القى في قلوبهم اعتقاداً قوياً في تعظيم البيت الحرام وتعظيم مناسكه فصار ذلك سبباً لحصول الأمن في البلد الحرام ، وفي الشهر الحرام ، فلما حصل الأمن في هذا المكان وفي هذا الزمان فاستقامت مصالح معاشهم [طر]

(٩٩) عن رسول الله (ص) عن جبرئيل (ع) قال قال الله تعالى من أنذب نذبا صغيرا كان أو كبيرا وهو يعلم أن لي أن أعذبه وإن أعضه عنه عفوت عنه [صا]

(١٠١) عن النبي (ص) ما بال أقوام يزعمون إن قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم ، لا يسألني اليوم أحد من ابوه إلا أخبرته [بي]

(١٠١) إن الله افترضن عليكم فرائض فلا تضيقوها و حد لكم حدودا فلا تتعدوها و نهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها و سكت لكم عن أشياء و لم يدعها نبيانا فلا تتكفروا [تح]

(١٠١) لا تُكثروا مسألة رسول الله (ص) وتسالوه عن تكاليف شاقة عليكم إن

المؤمنون يتحسرون على الكفرة ويتنمون إيمانهم ﴿إِنَّمَا اهْتَكَيْتُمْ﴾ إذا كنتم مهتدين ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ مصيركم ﴿جَمِيعًا﴾ في الآخرة وحينذاك ﴿فَبَيِّنْتُكُمْ﴾ فيجازيكم ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وعدّ ووعيد (١٠٥) ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَاتُ بَيْنِكُمْ إِنَّمَا حَصَرَ﴾ إذا شارف ﴿أَحْكَكُمْ﴾ على ﴿الْمَوْتِ﴾ وظهرت امارات بلوغ الأجل ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ ينبغي أن يُشهد على وصيته ﴿أَثْنَانِ﴾ شخصين ﴿مِنَّا وَعَمَلٍ﴾ عدلين ﴿مِنْكُمْ﴾ من المسلمين ﴿أَوْ ءَاخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ غير المسلمين ﴿إِنْ أَنْتُمْ حَضَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سافرتم ﴿بِأَصَابَتِكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ ونزل بكم الموت ﴿فَتَعَيَسُوهُمَا﴾ توقفونهما ﴿مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ قيل انها وقت صلاة العصر وقت اجتماع الناس ، ووقت تبادل ملائكة الليل والنهار ﴿فَبَيْعَسْمَانِ﴾ يحلفان ﴿بِاللَّهِ إِنْ أَرْتُمُنَّ﴾ شككتكم في شهادتهما ﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ﴾ بتحريف الشهادة ﴿تَمَنَّا﴾ عرضا الدنيا ﴿وَلَوْ كَانَ نَدْمًا فُرْتَى﴾ ولو كان من ندم له قريبا لنا ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ التي أمرنا بأدائها ﴿إِنَّا إِنَّمَا لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾ إن فعلنا ذلك (١٠٦) ﴿بِإِنْ عَمِرَ﴾ اطّلع بعد حلفهما ﴿عَلَى﴾ كذبهما في الشهادة ف ﴿أَنْتَهُمَا اسْتَقْتَا إِنَّمَا﴾ ذنباً ﴿بِأَخْرَانِ﴾ فرجلان آخران ﴿يَعْوَمَانِ مَغَامَهُمَا﴾ الشاهدين الخائنين ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَقَوْ عَلَيْهِمُ الْوَلِيَّانِ﴾ من الورثة ﴿فَبَيْعَسْمَانِ﴾ يحلفان ﴿بِاللَّهِ لَشَهَادَاتُنَا أَحَقُّ﴾ صدق ﴿مِنْ شَهَادَاتِهِمَا﴾ الشاهدين الخائنين ﴿وَمَا اهْتَكَيْتَا﴾ فيما قلنا فيهما من الخيانة ﴿إِنَّا إِنَّمَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لكنبنا عليهم (١٠٧) ﴿عَلَيْكُمَا﴾ الحكم ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ أَقْرَبُ﴾ أقرب ﴿أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ على حقيقتها ﴿أَوْ يَتَّخِذُوا أَنْ تَرَدُّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أن يحلف غيرهم بعدهم فيفتضحوا ﴿وَاتَّقُوا﴾ خافوا ﴿اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾ ما توصون به ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْغَاسِقِينَ﴾ الخارجين عن طاعته (١٠٨) واذكر لقومك يا سيد الرسل ﴿يَوْمَ﴾ القيامة حين ﴿يَتَمَعَ اللَّهُ الرَّسُلَ فَيَقُولُ﴾ لهم ﴿مَاعَا أَجِبْتُمْ﴾ ماذا كان أجابة قومكم حين دعوتموهم إلى الإيمان ﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا﴾ إلا ما علمتنا ﴿إِنَّمَا أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ تعلم بما كان منهم ، وإنما اختاروا السكوت عن البيان مع أنهم يعلمون أدبا مع الله عز وجل (١٠٩) واذكر لأمتك ﴿إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ يَا عِمْسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ في يوم القيامة ﴿أَلَمْ كُرِّ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ في خلقي إياك من أم بلا أب ﴿وَعَلَى وَالْكِتَابِ﴾ حيث جعلتك برهاناً على براءتها ﴿إِنَّمَا آيَاتُنَا بِرُوحِ الْقُدْسِ﴾ جبريل ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْفَدِ﴾ صبيّاً ﴿وَوَكَلْنَا﴾ ارسل وهو ابن ثلاثين سنة فمكث في رسالته ثلاثين شهرا ، ثم رفعه الله تعالى إليه وينزل على هذا السن ثم يكهل ﴿وَأِنَّمَا عَلَّمْنَا

أفكلم بها وكلفكم إياها
تعمكم وتنطق عليكم
وتندموا على السؤال
عنها [زم]

(١٠٥) تنبيه : لا يتوهم
أحد أنّ في الآية
رخصة في ترك الأمر
بالمعروف والنهي عن
المنكر [مس]

(١٠٦) روي عن
النبي (ص) أنه قال: "
لو أن البهائم تعلم من
الموت ما تعلمون ما
أكلتم منها سمياً "
ويروي أن أعرابياً
كان يسير على جمل
له؛ فخر الجمل ميتاً
فنزّل الأعرابي عنه
وجعل يطوف به
ويفكر فيه ويقول : ما
لك لا تقوم مالك لا
تنبعث هذه أعضاؤك
كاملة وجوارحك
سالمة ما شأنك ما
الذي كان يحملك ما
الذي كان يبعثك ما
الذي صرّك ما الذي
عن الحركة منعك ثم
تركه وانصرف متفكراً
في شأنه متعجباً من
أمره [قر]

(١٠٨) واعلم أن هذه
الآية وأوائل سورة
البينة والآية ٧٣ من
آل عمران من أصعب
ما في القرآن العظيم
نظماً وأعراباً وحكماً
فكانت من أصعبها
تفسيراً [ملا]

(١٠٩) عن الباقر (ع)
إن لهذا تأويلاً يقول
ماذا اجبتم في
أوصيائكم الذين
خلفتموه على أممكم
فيقولون لا علم لنا بما
فعلوا من بعدنا [صا]

(١٠٩) برد على أقوام
الحوض فيختلجون
فأقول أمّي فيقال إنك
لا تدري ما أحدثوا
بعدك [قر]

الْكِتَابِ ﴿١١٢﴾ كتاب الحقائق والمعارف **﴿وَالْحِكْمَةِ﴾** الشريعة ، حكمة السلوك وتحصيل الأخلاق
﴿وَالْتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَإِنَّا نَقُلُّهُ﴾ تصور **﴿مِنَ الصِّينِ كَهَيْئَةِ﴾** كصورة **﴿الصِّمْرِ بِإِغْنِي﴾**
بأمري **﴿بِقَنْبُوعٍ مِّمَّهَا﴾** في تلك الصورة ، من الروح الظاهرة فيك **﴿فَتَكُونُ حَمْرًا﴾** نفساً مجردة
طائرة بجناح الصفاء والعشق **﴿بِإِغْنِي﴾** بأمري **﴿وَتُبْرِي﴾** تشفي **﴿الْأَكْمَةَ﴾** الذي ولد أعمى ،
المحجوب عن نور الحق **﴿وَالذَّبْرَى﴾** الذي أفسد قلبه حب الدنيا وغلبة الهوى **﴿بِإِغْنِي﴾**
بمشيئتي **﴿وَإِنَّا نَفْرَجُ﴾** تحيي **﴿الْمَوْتَى بِإِغْنِي﴾** وإنا **﴿كَعَبْتُمْ﴾** منعنت **﴿بِنِعِّ إِسْرَائِيلَ﴾** اليهود
﴿عَمَّا﴾ من قتلك **﴿إِنَّا﴾** حين **﴿جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾** بالمعجزات **﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾**
جددوا نبوتك **﴿مِنْهُمْ﴾** من بني إسرائيل **﴿إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾** ظاهر (١١٠) **﴿وَإِنَّا﴾**
﴿أَوْحَيْتُمْ﴾ بطريق الإلهام **﴿إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾** وقذفت في قلوبهم ، وهم الذين طهروا نفوسهم بماء
﴿الْعِلْمِ النَّافِعِ﴾ ، قيل سموا حواريين لصفاء قلوبهم **﴿أَنْ وَامِنُوا بِ﴾** بوحدانيتي في الربوبية والالوهية
﴿وَيَرْسُولِي قَالُوا﴾ أي الحواريين **﴿وَأَمَّا﴾** صدقنا **﴿وَأَشْهَدُ﴾** يارب **﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾**
مخلصون (١١١) **﴿إِنَّا﴾** واذكر حين **﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾** لك **﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ**
﴿يَسْتَطِيعُ﴾ يقدر ، أو هل يجيبك **﴿رَبَّنَا﴾** أي المرابي لك والمفيض عليك ما كملك **﴿أَنْ يُنَزَّلَ﴾**
﴿عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ إن دعوته **﴿قَالَ﴾** عيسى **﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾** في أمثال هذه الأسئلة ،
﴿أَي اجْعَلُوهُ سُبْحَانَهُ وَقَابِلَهُ لَكُمْ فِيمَا يَصْدُرُ عَنْكُمْ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَخْلَاقِ﴾ **﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾**
مصدقين قدرته تعالى ، ولا تسألوا شريعةً جديدةً (١١٢) **﴿قَالُوا﴾** أي الحواريين **﴿نُرِيدُ أَنْ**
﴿نَأْكُلَ مِنْهَا﴾ تبركاً **﴿وَتَضْمِنَ قُلُوبَنَا﴾** بقدرة الله فنزداد يقينا ، فإن العلم غذاء **﴿وَتَعْلَمُ أَنْ**
﴿فَنَدَّ صَفْعَتَنَا﴾ عيانا ومشاهدة كما علمناه غيبا **﴿وَتَكُونُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾** نشهد بها
عند الناس إذا رجعنا إليهم ، ونعلم بها الغائبين وندعوهم إليها (١١٣) **﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ**
﴿مَرْيَمَ﴾ لإلزامهم الحجة **﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً﴾** خوان عليه طعام ، مائدة الاسرار
والحقائق **﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾** شريعةً مشتملة على أنواع العلوم والحكم والمعارف والأحكام **﴿تَكُونُ لَنَا﴾**
﴿لَا هَلْ الْحَقُّ وَارِبَابِ الصَّدَقِ﴾ عينا **﴿نَعْظُمُهُ﴾** **﴿لَاؤَلِنَا﴾** نحن **﴿وَأَخْرَجْنَا﴾** ومن يأتي بعدنا **﴿وَهَادِيَةً**
﴿مِنَّا﴾ حجة على قدرتك وصحة نبوتي **﴿وَأَرْزُقْنَا﴾** ألمائدة والشكر عليها **﴿وَأَنْتَ حَمْرُ الرَّافِقِينَ﴾**
لأنك الغني الحميد (١١٤) استجاب الله تعالى له ، و **﴿قَالَ اللَّهُ إِنَّهُ مُنَزَّلُهَا﴾** سأزل
﴿عَلَيْكُمْ﴾ ألمائدة **﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ﴾** بعد تلك الآية **﴿وَأِنَّكَ أَعْدَىٰ عَدَائِنَا﴾** شديداً

(١١٢) وكان هذا السؤال في ابتداء أمرهم قبل استحكام معرفتهم بالله أو لم يشكوا في قدرة الله وإنما سألوه سؤال مستخبر هل ينزل أم لا [مس]

(١١٤) كل يوم لا يحصى الله فيه فهو عيد [بح]

(١١٤) روي: أنها نزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون إليها حتى سقطت بين أيديهم ، فبكى عيسى (ع) وقال: اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة، ثم قام فتوضأ وصلى وبكى، ثم كشف المنديل وقال: بسم الله خير الرازقين ... فإذا سمكة مشوية ... فقال شمعون: يا روح الله أمن طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال: ليس منهما ولكن اخترعه الله سبحانه وتعالى بقدرته كلاً ما سألتهم وأشكروا بمددكم الله ويزيدكم من فضله [بض]

(١١٥) كانت المائدة تنزل " فلبثت أربعين صباحاً تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى فاء الغيء طارت صعداً وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غيباً يوماً ويوماً عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترتفع. فقال كبراهم ومنزفهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها معنا فرفعت المائدة ببعيهم ومسحوا قرده وخازير [مح]

﴿لَا اَعْبُدُهُ﴾ مثل ذلك التعذيب ﴿اَحْمًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ من البشر ، وعصى جماعة منهم بعد ذلك فمسخوا خنازير ، وقد جرت سنة الله بتعذيب المقتربين إذا لم يؤمنوا بتعذيب استئصال ، روي أنها نزلت يوم الأحد (١١٥) ﴿وَاِذْ قَالَ اللّٰهُ﴾ يوم القيامة ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اَنْتَ فُلْتُ لِلنَّاسِ اٰتِيًّا بِنُورٍ وَاُمِّيَ الْيَهُودِ﴾ دعوت الناس إلى عبادتك والاعتقاد بألوهيتك وألوهية أمك ﴿مَنْ مَّوَنَ اللّٰهُ قَالَ﴾ عيسى ﴿سُبْحٰنَكَ﴾ أنزهك عما لا يليق بك ﴿مَا يَكُوْنُ﴾ لا يجوز ﴿لِي اَنْ اُقُوْلَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ ما لا يحق لي ﴿اِنْ كُنْتَ فُلْتُهُ بِقَوْلِكَ عَلِمْتَهُ﴾ وهذا اعتذار وبراءة ﴿تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي﴾ تعلم حقيقة ذاتي ﴿وَلَا اَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ ولا أعلم حقيقة ذاتك ﴿اِنَّمَا اَنْتَ عَلٰمُ الْغُيُوْبِ﴾ بالخفايا والنوايا (١١٦) ﴿مَا فُلْتَ لَهْمَ﴾ ما أمرتهم ﴿اِلَّا مَا اَمَرْتَنِيْ بِهٖ﴾ قلت لهم ﴿اَنْ اَعْبُدُوْا اللّٰهَ رَبَّهٖ﴾ خالقي ﴿وَرَبِّكُمْ﴾ وخالقكم ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ شاهداً على أعمالهم ﴿مَا اُمَمْتُ﴾ حياً ﴿وَيَعْمُرُ فَلَ مَا تَوَقَّيْتَنِيْ﴾ قبضتني إليك بالرفع إلى السماء ﴿كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ والشاهد على أفعالهم ﴿وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مطلع (١١٧) قال عيسى متضرعاً يا رب قد وقع منهم ذلك وأنت أولى بهم ﴿اِنْ تُعَذِّبُهُمْ﴾ على ما صدر منهم وهم مستحقون العذاب ﴿فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ وقد جحدوا آياتك ، فأنت مالكهم لا اعتراض عليك ﴿وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لمن تاب منهم فبفضل جودك ورحمتك ﴿فَاِنَّمَا اَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ الغالب على أمره ﴿الْحَكِيْمُ﴾ في صنعه ، هذا القول من الله تعالى إلى عيسى يوم القيامة (١١٨) ﴿قَالَ اللّٰهُ هٰذَا يَوْمُ﴾ الجزاء ، يوم ﴿يَنْفَعُ الصّٰلِحِيْنَ جُدْفُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿لَهُمْ جَنّٰتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ﴾ ماكتين ﴿فِيهَا اَبْجَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ﴾ نالوا رضوان الله ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ فيما أثنابهم ﴿عٰلِمَا الْعُوْزِ الْعَظِيْمِ﴾ (١١٩) ﴿لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُنَّ﴾ يتصرف فيهم كيف يشاء ﴿وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ﴾ (١٢٠)

(١١٥) وإنما استحقوا هذا النوع من العذاب بعد نزول المائدة لأنهم كفروا بعد ما رأوا الآية .. بعد سؤالهم لها [مج]

(١١٧) عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله (ص) خطيباً بموعظة فقال: «يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله خفاه عزاء غزلاً» ﴿كَمَا بَدَأْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نَّعِيْدُهُ وَغَدَاً عَلَيْنَا اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ﴾ { الأوان أول الخلاق بكسي يوم القيامة إبراهيم (ع) ألا وإنه سبحانه برجل من أممي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : } وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا نَمُتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتُ اَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَاَنْتَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ { اِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ عَذَابُكَ وَاِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَابْنُكَ اَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيْمُ } قال : فيقول لي إنهم لم يزالوا مدبرين مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم [قر]